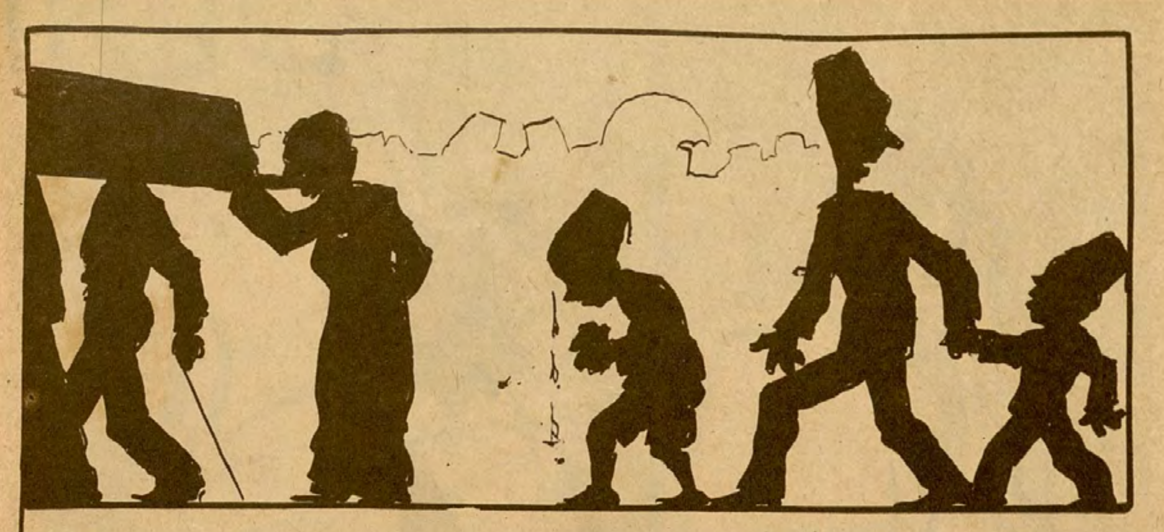
الفكاهة

الثلاثاء ٣٠ اغسطس ١٩٣٢ ـ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 301 - Cairo 30 August 1932
العـــدد ٣٠١ ـ الثمن ١٠ مليمات



هو : أخويا الدكتور حاططفي
دولابه هيا كل عظمية كتير
هي : وايه اللى طلعك م الدولاب



الولد : (وراء نعش والده في الجنازة) آه يا ابويا ، حايودوك بيت ما فهش أكل ولا شرب ولا هدوم
ولد في الطريق : (لابيه) بابا ، دول حايودوه بيتنا

المعلم : الاسكندر المقدونى لما فتح الهند بكى ، فما هو السبب
تلميذ : أمه ما كانتش راضيه تديه جوزة هند

العدد ٣٠١
الثلاثاء ٣٠ اغسطس ١٩٣٢
٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

خلاص

— كم مرة يجب أن اكرر عليك القول حتى تبتعد عن علبة المربة . . ؟

— ولا مرة ، لقد فرغت العلبة تماماً . .

مبادلة

— لقد علمت أنك قد التحقت بخدمة احد المسارح ايها الصديق ، فلا تنس ان تحضر لنا بعض تذاكر الدخول

— وأنا علمت انك موظف في احد البنوك فلا تنس ان تحضر لنا رزمة بنكنوت

ذكي

المعلم — هاقد ضبطتك مرة اخرى تأكل الحلوى في الفصل . .

التلميذ — انني لم أكن آكلها انما كنت أحفظها في فمي لانها لزقت في جيبي

تحققت آمال

مندوب الجريدة — ألم تتحقق بعض الآمال التي كنت ترجوها في اثناء طفولتك ؟

المليونير — أجل . لحينما كانت أمي تمشط شعري كنت أتمنى أن أكون أصلع . . !

بعد نظر

السكير — (وقد احتضن عمود النور) افتحوا الباب افتحوا الباب

الشرطي — باب ايه يا جدع مافيش حد هنا . .

السكير — ايه الكلام ده ... امال إيه النور اللي والع في الدور التانى . .

؟؟

— يقال ان هذا العقد طالع نحس فقد انتحرت النسوة الثلاث اللواتي حزنه أخيراً

— مدهش . ولعل زوجك هو الذي أهداك اياه . . !

متسول متدرب

المحسن — كيف عثرت على القرش الذى القيته اليك بهذه السرعة

المتسول — لست انا ذلك الاعمى الذى اعتاد الاستجداء هنا . انما انا احتل مكانه ريثما يعود من السينما

كنز

الصديق — اتعشم ان يكون زواجك الاخير قد تكلل بالنجاح

المؤلف — بلا شك فقد الفت من ماضي زوجتي ثلاث روايات

السبب

— هل بعتم منزلكم . . ؟

— كلا .. لحينما سمعنا السمسار يصفه لأحد المشترين رأينا أنه البيت الذي ننشده ..

البرهان

الشرطي — لقد سرقت سيارة ولذا ألقي القبض عليك .

اللص — فتشني . !

في حبل المشنقة

— ممثلة حتى في حياتها .. !

وعادت العربة ادراجها تحمله بعد أن خلت منها وأوصلها إلى بيتها ، فأبت عليه حتى قبلة الوداع . قبلة واحدة تأباها عليه وهو يصرف ويبذر عليها في كرم وسخاء ، وماذا كان ينقص قدرها أو يثلم شرفها لو انها سمحت له بقبلة ؟ القبلة التي طالما تعذب من أجلها ، والح في طلبها ، وحاول جهده اغتصابها .. ! ؟

« أنا متزوجة ولن أخون عهد الوفاء »

هذه الجملة اللعينة الحقيرة ، تتشدق بها في كل موقف وكل مناسبة ، تقولها اذ تحس بالنار تأكلني واللهب يسري في دمي ، وانا احترق وانصهر منذ اسابيع وشهور

« متزوجة . وماذا يضرها لو قبلتها ؟ أي عار أو خيانة في القبلة ، وهي الممثلة التي ترتمي كل يوم بين احضان الممثلين يقبلونها على المسرح عشرات القبل على مرأى من الجمهور ، فيتحمس الناس ويصفقون ويهللون اكباراً لهذه القبلات الحارة الساخنة ..

« الملعونة ؟ انى احبها . اني اعبدها وأجن ولهاً بها ، وهذا الصدود يلذعني ويزيد النار اشتعالا

« طلبت اليها أن تكون صلتى بها شرعية مقدسة . عرضت عليها حق الزواج فرفضت وتمنعت ، بل غضبت غضبة اللبؤة الضارية وقالت تعنفني في شيء من الازدراء والاحتقار : « وزوجي ؟ »

« هه زوجها . ليذهب الى الجحيم هذا المغفل التعس ، فلو كان في وجهه نقطة واحدة من الدم ، لما ترك زوجه تمثل ، زوجته الشرعية تقف على المسرح كل مساء ويظل هو بعيداً نائياً بين جدران البيت

« أي زوج هذا . وأية أمرأة تسمو عن البشر هذه .. ؟ »

ودرجت به العربة تقطع الطريق في ظلمة الليل وسكونه العميق ، فلا يقطع حبل السكون غير وقع حوافر الخيل على الارض الصلبة ، بينما يستعيد هو في ذاكرته ما كان بينه وبينها الليلة ، ويعرض صور مواقفه الماضية ، كيف أحبها وأغرم بها إلى هذا الحد الجنوني ، وهي تصده وتتدلل عابثة ضاحكة ، تحتفظ به وتستغل بذله دون أن تكافئه أو تطفىء لهب نفسه المتعطشة الى قبلة معسولة من شفتيها الورديتين

وفجأة تجهم وجهه ووقف في العربة كالمجنون يقول بصوت مرتفع .

— أنا مجنون .. مجنون . فسر بي يا أسطى الى مستشفى المجاذيب .. !

— جرى إيه يا بيه سلامتك ..!

— سلامتي إيه يا أسطى .. آل أخوها آل .. عايزاني أعيش أخوها، طيب قبلت .. لكن عمرك شفت يا أسطى أخ ما يبوسش أخته ويحضنها في صدره ..!؟

— وإيه يعني يا بيه . صحتك بالدنيا هي قلة نسوان في البلد . دول يابيه على قفا مين يشيل ..!

ووصلت العربة الى بيت المحب ، فترجل يائساً محطما ونفح العربجي ما يزيد عن أجرته وصعد الى داره وهو متعثر متخاذل ، لا تستطيع قدماه حمله ، وقد حطمه اليأس وأشقاه الصد وأهلكه الوجد والعذاب

بذل في سبيل مرضاتها كل ما يستطيع من تلطف ومجاملة ومال ، فكانت تبسم ليقبل ويندفع ، فاذا تجرأ ، نفرت كالغزال الشارد أو كالقط البري .. !

فشلت معها كل حيلة ووسيلة ، فضاق ذرعا بنفسه واقتاده اليأس الى الخلاص من الحياة ، لا بد أن ينتحر لينقذ قلبه المطعون من نزف الدم ، وصدره المحترق من هذا العذاب

واستقر رأيه في النهاية على الانتحار..!

«اجل . . . ليس ثمة سبيل للخلاص سواه . فحبها لي محال ، وسلواي لها محال ، الدواء الشافي هو الموت ، يريح فؤادي المعنى راحة خالدة »

وانتقل من مرض الحب الى دواء الانتحار ، أي نوع منه اسهل منالا ، وأقل الما . . ؟

صبغة اليود ..؟ قد لا تؤدي الى نتيجة إذا سارع الناس بالانقاذ !

الفينيك ؟ رائحته كريهة جداً والسائل لزج بغيض . . !

الاحتراق بالغاز . . ؟ هذا آخر نوع من الانتحار السخيف . . ! لا . . أريد شيئاً سهلا ميسورا ، سريع الفعل مجدي الاثر ، بحيث لا ينفع فيه انقاذ ، ولا يعذب الجسم في اللحظات الاخيرة . . !

وبرقت اسارير وجهه فجأة ، فقد صدمته فكرة طارئة لمعت لها عيناه وقد وجد فيها تحقيق الامل :

الحبل .. اعمل منه مشنقة فأشنق نفسي بسهولة سريعة ، لحظة واحدة اغمض عيني فينتهي كل شيء . . !

لم يمهل في تنفيذ فكرته ، بل قام فوراً يبحث عن حبل قوي متين يحتمل جسده المعلق في الفضاء ، قلب هنا وهناك فوجد أن حبل الغسيل لا يسعفه ولا يفي بالغرض فقد ينقطع في أثناء عملية الشنق فيضطر إلى اعادتها وفي هذا عذاب اليم !

وكان الفجر قد أوشك على البزوغ ، والتعب أخذ من صاحبنا كل مأخذ ، والنوم يداعب أجفانه فيغالبه النعاس . فلم ير بداً في النهاية من الاستسلام للنوم وارجاء عملية الشنق إلى الصباح حتى يبتاع حبلا جديداً يكفل انقاذه من الحياة . . !

* * *

استيقظ قبيل غروب اليوم التالي معافى صحيح البدن ، وقد جاءت أمه وأخواته يوقظنه من نومه الطويل ، فلم يكد يفتح عينيه حتى أبصر حبل الغسيل الى جواره وأمه تمسكه بيدها وتسأله عن معنى وجود الحبل في غرفته ، وهو ينتحل الاعذار ويتصنع الضحك . وقد ذكره الحبل بعزم أمس ، فقفز مسرعاً من فراشه ينفذ عزيمته بجرأة وشجاعة نادرتين . . !

ارتدى ثيابه على عجل وسارع بالخروج إلى السوق قبل أن تقفل الدكاكين وذهب يجول وينتقل بينها باحثاً عن حبل شديد متين ، حتى هداه البحث إلى واحد يتمناه قلب اليائس الحزين ..!

ها هو الجزء الاول من الانتحار قد تم بشراء الحبل ! بقي الجزء الثاني يعقبه الثالث والاخير

أما الثاني : فأين يشنق نفسه ؟ محال أن يفعل ذلك في البيت . لم تسنح له الفرصة ، فوالدته الفضولية واخواته الثرثارات سينظرن حتما إلى غرفته حين يدخل ، وسيرين الحبل في يده فيؤكد منظره هواجسهن ، فلاتلبث مؤامرته أن تنكشف فيصيبها الفشل ..!

وانتهى أخيراً إلى فكرة حاسمة هي ان يسير متسكعاً في الطرق وقد بسط الليل جناحيه على الارض ، فيطوي منها ما استطاع حتى يصل إلى بيت مهجور خال من السكان ، هناك ينفذ عزمه ويجد الراحة والهدوء الدائمين

وبينما يسير على غير هدى ، صادفه النيل في طريقه ، فوقف هنيهة يتأمل ماءه الدافق الجاري ، ووقف حزيناً ساهماً ينعى على نفسه الغباوة والجهل ، فقد كان في استطاعته أن ينقذ نفسه من الشنق بالانتحار غرقاً . ولكنه لم يلبث أن تذكر سمك النهر . سيأكل جسده فيبلى ويصير طعاماً شهياً للسمك فتضيع معالمه وقد لا تدري حبيبته بانتحاره فلا تبكي عليه ، وما أحوجه الى دمعتين من عينيها تبللان جدثه وترويان عظامه في مضجعه الاخير

ثم نظر فجأة الى الحبل على كتفه. فهزه وابتسم وهو يقول :

— انتحر غرقاً .. أية سخافة مضحكة ، كيف يعن لي ذلك وقد دفعت ثمن الحبل ولن يقبل البائع استرداده واسترجاع الثمن ؟ « لا . . مشنوقا . . يجب أن أموت كذلك مادمت قد اشتريت الحبل ، وستذكر الجرائد بعد ذلك خبر انتحاري ، فتعلم تلك المجرمة الشريفة انني مت في هواها ومن اجلها . . ! »

ولم يلبث ان ترك النهر بعد أن استودعه سره العميق ، وانطلق أدراجه يبحث عن ضالته . ذلك البيت المهجور ، وقد اشتدت ظلمة الليل وحلكته

* * *

انتصف الليل

في روعة الصمت المخيف . وتحت ظلال أجنحة الليل البهيم ، وقف صاحبنا امام عمارة شاهقة شامخة لما ينته بناؤها ، ولا تزال الاحجار وأكوام الرمال محيطة بها والاخشاب مربوطة حولها

ارتسمت على شفتيه ابتسامة الانتصار كمن وجد ضالته . ولم يلبث أن قارب الباب في هدوء وحذر ووقف يتلفت يمينا وشمالا خوف أن يراه أحد فيعترض سبيله . حتى اذا أمن مسلكه ووثق ان لا أحد يتبعه ، اقتحم المدخل وذهب يتحسس الجدران في ظلمة الليل ويصعد درجات السلم واحدة واحدة متباطئاً

تجاوز الأدوار الاول والثاني والثالث واختار الرابع مسرحاً لقصته ، حتى لا يسمع احد صرخته اذا خانته الشجاعة فصرخ ، واجتاز الردهة حذراً فقادته إلى غرفة فسيحة متسعة

القى الحبل على الارض ، وتقدم يتحسس طريقه إلى الجدران ليرى أي مكان افضل من سواه لشد الحبل ، ولم يكد ينتصف الغرفة حتى اصطدم بجسم معلق . فارتعدت فرائصه وتطاير شرر الخوف من عينيه وهو هالع مضطرب

استجمع شجاعته وتقدم في ظلمة الليل

تمسك بهذا الجسم ليرى ماذا يكون ، فلم يكد يلمسه حتى عرته هزة شديدة فصاح صيحة الفزع من اعماق صدره ، واسرع يبحث بين ثنايا جيوبه عن عود من الكبريت

لشدما كانت دهشته حين رأى على بصيص ضوء الكبريت ، رجلا مشنوقا معلقاً في الفضاء . . !

أمسك اطراف الجثة خائفاً مضطربا فألفاها لا تزال ساخنة . وفي لمح البصر قفز مسرعاً فقطع الحبل وسقطت الجثة على الارض

هوى فوقها يتسمع دقات القلب ، فاذا به لا يزال ينبض فأدرك للحظته ان الرجل لا يزال على قيد الحياة ، فما هي الا لحظات عاجلة حتى كان جاثياً إلى جواره يلطمه ويفرك منه مواضع الحس الشديد ، ولم تنقض دقائق حتى فتح المشنوق عينيه يرى ما حل به . . ثم تحركت شفتاه يقول :

— من أنت . . ؟

— مخلوق بشري بعثته العناية لانقاذك . . ؟

— ومن قال لك أيها الطفيلي السخيف، من طلب منك ان تتدخل فى شؤوني الخاصة فتجيء في جرأة الوقح السليط وترد إلي الحياة . . ؟

— وهل يذنب من ينقذ شخصاً من براثن الموت المحقق . ؟

— من أنت . ؟

— شخص لا تعرفه ولم يرك قبل الآن . .

— إذاً قم إلى الركن الايمن ، تجد شمعة أطفأتها قبيل انتحاري ، ثم اشعلها واحضرها إلى هنا لأرى على ضوئها سحنتك . . !

وقام الرجل يبحث عن الشمعة حتى اهتدى اليها ، فأشعلها وعاد بها الى زميله ، ليرى كل منهما الآخر على ضوئها

— أنا لا أعرفك بتاتا . . لم أر سحنتك هذه قبل الآن . .

— ألم أقل لك . . ؟

— إذاً بأي حق تحضر لانقاذي، بأي صفاقة وقحة تقطع الحبل وهو ليس حبلك، وقد استقطعت ثمنه من فمي لأنفذ غايتي وأستريح من شقاء الحياة ، وهكذا تقطع الحبل بدون رحمة ياجسور . .

— ان كان قطعي لحبلك يغضبك ويثيرك الى هذا الحد فخذ هذا عوضاً عنه . !

— حبل آخر جديد . ما الذي جاء به إلى هنا . هه تكلم . اتراك انت أيضاً جئت تقصد الانتحار . . ؟

قال وهو يطرق رأسه خجلا :

— أجل . . أنا أنا ايضاً حضرت الى هنا لانتحر مشنوقاً بعيداً عن الناس وكأن العناية ارسلتني في الوقت المناسب لانقاذك . !

واعتدل المشنوق في جلسته وذهب يحملق في محدثه وهو يقول :

— انت أيضاً كنت تريد الانتحار . ولماذا . هه لماذا . أي سبب يدفعك الى الانتحار . ؟

— ذلك لاني احببت امرأة فباعدتني وصدتني

قهقه الرجل عالياً وهو يقول :

— تناقض غريب حقاً . . تناقض يبعث على الاغراق في الضحك ؟

— وما سر هذا التناقض الذي تزعمه ؟

— سره يا عزيزي هو انك تنتحر لابتعاد المرأة عنك ، بينما اطلبه أنا لاباعد المرأة وأخلص من شرها . .

— هي أبداً في القرب والبعد تهلكة وموت . . ؟

— وما اسم المرأة التي تحبها فتصدك ؟



— انت لا تعرفها وهي ممثلة . .

— ممثلة . . . يا لله تقول ممثلة ؟

— أجل ممثلة فاتنة بارعة الحسن والجمال ، احببتها من صميم قلبي وبذلت في سبيل ارضائها كل ما أملك من جهد ومال فلقيتني بالسخرية

والتهكم ، تزعم الشرف وتتمسك بالفضيلة لانها متزوجة من رجل لا صلة له بالمسرح ولا أعرف عنه شيئاً

— ما اسمها . . . قـل . . . اذكره حالا . . .

— حسنية زايد . . اني احبها . أعبدها يا صديق لجمالها ، فلو أنك رأيتهـــا لرأيت فيها ملـكا من نور لا بشراً مثلنا ، إنها . . .

امتعض الرجل واضطرب في مكانه وقال يقاطع محدثه :

— ما اسمها . . . اذكره ثانية على سمعى ارجوك . .

— قلت لك ان اسمها حسنية زايد . .

— حسنية زايد التي تشتغل في المسرح الذهبي بروض الفرج ؟

— أجل هى بنفسها اتعرفها أنت ايضاً . ؟

— انهـا زوجتى يا مجنون . !

— زوجتك . . . زوجتـك انت . انت زوجها . . . ويل لى ماذا كنت اقول . ؟ لا شيء . .

— لا بل قلت الـكثير

— لا اقسم لك . . لم اقل شيئاً مطلقاً لم اصمها بأي عار ، انما قلت لك أنها ملك نوراني . أنها شريفة طاهرة الذيل ترفض الحب لتقديسها الرابطة الزوجية

— انت تحبها اذاً . . .

— لا ابداً . . . ابداً اؤكد لك وانما استلطفها فقط . . !

— ولـكنك منذ لحظة كنت تزمع الانتحار لصدودها . .

— آه ولـكن . .

— اصمت . . قم يا صديق ، قم وتعال نتفق على الغنيمة . تعال نتحادث بشأنها ما دام مصابنا مشتركا ، فانا أكرهها قدر حبك لها . . . !

نهض الرجـلان فرحين بهذه المصادفة العجيبة تجمع بينهما في حبـل المشنقة ، ثم أخذا الحبال فطوحا بها في الهواء ، ونزلا الدرج مسرعين إلى الحياة والنور .

هناك بعيدا عن العيون والرقباء جلس الشريكان على خوان يشربان اقداح الخمر ويقتسمان الغنيمة واندفع الزوج يقول :

— اني امقت هذه المرأة من اعماق قلبي اكره زوجتى بقـدر ما تحبها ياصديقي المجنون ، وأكون سعيدا جـدا لو قبلت تنازلي وتزوجت أنت منها

— اتزوج انا منها . . . تطلقها أنت فأتزوجها أنا . . . أي سعادة هذا وماتمنيت في حياتى أكثر من هذا النعيم . .

— ياغر . خذها حلالا لك ، خذها تنقذنى من الموت والعذاب ، فانا أمقتها ، أكرهها بقدر ما تحبها ، ولست أدري أي جنون دفعك إلى حبها أيها الاحمق المغرور آه لانها ممثـلة . . . والجمهور دائماً يفتتن بالممثلات حين تنعكس عليهن أضواء المسرح فيبرزن في حللهن كأنهن ملـكات متوجات ! انها قبيحة الوجه يا صديقي ، آه لو رأيت وجهها الحقيقي ، لو رأيتها دون اصباغ ، لراعك قبحها ولحسبتها ابليس خارجاً من الجحيم بدمامته المخيفة المفزعة

قال الآخر وهو يبدي شيئاً من الخوف والاشمئزاز :

— أحقاً ما تقول . . . أهي قبيحة إلى هـذا الحـد ، ما كان أغبانى وما أعظم عمى الحب و . . .

قال يقاطعه :

— ليس هـذا الوصف شيئاً أمام الحقيقة ، أمام ما القاه من بؤس وشقاء ، تصور يا صديقي أنها ممثلة . . أتسمعني . ؟

تخرج وقت ان تشاء ، وتعود حين يعن لها ، فاذا تكلمت أنا ، إذا حاولت أن أسألها يوماً ، اندفعت صاخبة تثور في وجهي وتصرخ بأعلى صوتها كأنها تمثل على المسرح تقول في وقاحة وجرأة بالعين : هذا الفن المقدس الذي أعبده وأضحي من أجله حياتي يتطلب التضحية ، يجب أن أضحي له هنائي وسعادتي ، كما يجب أن تخضع أنت لهذه الحياة المنغصة ، فنى سبيل الفن والمجد حياتي وهنائي . . »

بهذه الـكلمات الجوفاء يا صديق ، بهذه العبارات السخيفة تقابل اعتراضاتي كأنهـا تمثل أمامي دوراً حقيقياً ، فاضطر مكرهاً إلى الصمت . حتى إذا امتلأت الـكأس لم أستطع هذا البؤس والعذاب ، فعمدت الى

الانتحار حيث وجدتني ...

— مسكين ... ما أتعس حظك ...

— اذاً خذها ، تعال نذهب اليها الآن فوراً فأوقع عليها يمين الطلاق على سمعك وبصرك ، خذها لنفسك غنيمة باردة . . .

— نكص الرجل على عقبيه وهو يقول :

— لا .. لست مجنوناً يا صديقي ، لقد ظهرت الحقيقة أمام عيني المغمضتين . . لا لن أحبها ولن أقربها . لن أراها بعد اليوم فلتبق لك وحدك تفعل بك ما يحلولها ..

— يا نذل . . . أعدت في وعدك وتنازلت الآن عن حبك وغرامك . . ؟

— كنت مجنونا ، كنت اعمى فبعثتك العناية لانقاذي كما انقذتك انا فاصبحنا خالصين . . .

وخرج يعدو في طريقه وقد دبت الحياة في جسمه وهو يلعن الحب ويلعن تلك الساعة المشؤومة التي عرفها فيها . . .

وخرج الزوج يتبعه ضاحكا ، وسار مسرعا نحو المسرح وكل غايته ان يلقى زوجه المعبودة فيضمها الى صدره المحترق بالندم ، فقد ظن بها ليلة أمس سوءاً حين ابصرها مع رجل في العربة يوصلها الى بيتها ، وماكان الا سخيفاً في ظنه غيوراً في اعتقاده ، مجنونا احمق في تصرفه ، وها هي العناية تبعث اليه الرجل نفسه لينقذه من الموت ويثبت على سمعه طهرها وبراءتها . . !

ارى



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

في النحو

قال زهير بن ابي سلمى:
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق الاصورة اللحم والدم
لسان اذا كان لسان محام فهو مبتدأ مرفوع الى منصة القضاء بضمة ظاهرة على الشفة العليا. واذا كان لسان أي انسان كان فلا هو مبتدأ ولاخبر ولكنه مرفوع بالمصادفة. وقد يكون لسان ضأن او لسان عجل، واذ ذاك يكون مبتدأ في غاية اللذة. و (الفتى) شاب لا أعرفه بالف مقصورة فهو مخفوض بكسرة مقدرة على رقبته لانه مضاف اليه رسم الدمغة ولولا هذا ما كان مكسوراً. وقيل انه مكسور الخاطر لان زملاءه ترقوا بالمحسوبية وهو باق في درجته (ونصف) الواو حرف عطف ويشاع غير ذلك في الاندية السياسية ولكن الاندية السياسية غير موثوق بهـا فلا محل له من الاعراب، و (نصف) معطوف على لسان لأنه نصف معاش وسبب احالته الى المعاش حزبي محض، ويدل هذا على انه خبر مبتدأ تقدم على المبتدىء لأنهم طردوه من الخدمة قبل الأوان. و (فؤاده) كلها مبتدأ ثان تأخر عن الخبر الذي هو (نصف). ويقول سيبويه انه نصف عمر فاذا صح ذلك فقوله (فؤاده) الذي هو المبتدأ الثاني مصاب باضافته الى ضمير الغائب في انجلترا. والمضاف اليه حين يكون في لندن يكون مكسور الجناح. و (فلم يبق) فعل مضارع سواء رضي الاخفش الكبير أو لم يرض، لان الاخفش الصغير قال ان هذه الجملة ناقصة لم يتم معناها فهي فعل مضارع بدل (الاصورة اللحم والدم) وصورة اللحم والدم من افعال المذبح واعرابها لا يليق بالرجل العاقل فلا تتعرض لها

هل قرأت المصور الاخير؟

العدد ٤١١ ـ الجمعة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٢

- كيف نخلد ذكرى سعد ؟
- أغنياء مصر : محمد بدراوي عاشور باشا
- في معهد الابحاث
- ولى عهد شرقي الاردن في مصر
- التفاهم بين المصريين والانجليز :
  حديث مع السيدة استر فهمي ويصا
- لماذا لم نشترك في الالعاب الاولمبية ؟
- الدير الذي ترهب فيه البطريرك
- نظرة جديدة الى تماثيلنا وآثارنا
- معداتنا الزراعية كما كانت من ٤٠٠٠ سنة
- طرد المحاربين القدماء من واشنطن
- لماذا هذا الاضطراب في المانيا؟
- الرياضة مصورة

صور لأهم حوادث مصر والخارج :

- جنازة المغفور له الامير كمال الدين حسين
- شركة تصدير الخضر والفاكهة
- رسوم لسعد زغلول وابرهيم باشا والملك الفونسو على الآلة الكاتبة
- زعيم سوري يرأس مباراة رياضية
- رحلة الاستاذ بيكار
- الطيار موليسون يعبر المحيط الاطلنطي
- البولنديون يتظاهرون ضد الالمان
- قضية الرسائل السرية في العراق
- امبراطور أنام بالقاهرة ـ مدير الأمن العام في الفيوم
- فشل الثورة في اسبانيا ـ مناورات الاسطول الايطالي
- جنازة رئيس الوزارة النمسوية سابقاً
- عيد الدستور الالماني ـ مسابقة اجمل المستحمات ببورسعيد
- ملكة الجمال بالاسكندرية
- ماري بل تعود الى فرنسا
- السيدة عزيزة أمير بعد حريق منزلها
- المصور في العالم الخ الخ . .

جميع مقالات المصور مزينة بصور كثيرة ـ في هذا العدد اكثر من ٩٠ صورة

لا ينشر «المصور» ما تنشره الجرائد اليومية والمجلات الاخرى من الصور والموضوعات

كلام وحديث

مساكين

رحم الله الذين سبقونا إلى لقائه وتخلصوا من هذه الدنيا وما فيها من المكاره لقد كانوا يقولون ان الشبعان لايعرف حال الجوعان

وزارة الماليـة طلبت من الوزارات والمصالح تخفيض أجور عمال المياومة وجعل أيام العمل خمسـة في الاسبوع بدل ستة . ففلان الذى اجرته اليومية عشرة قروش يصبح بثمانيـة ، ويشتغل خمسة أيام بدل الستة . فهذا المسكين كان مظلوما في الاصل بخصم سابع أيام الاسـبوع الذي لا يخصم من عمال الشهرية ، فيصبح مرتبه الاسبوعى ٥ × ٨ = ٤٠ بعد ٦ × ١٠ = ٦٠ وينقص رزقه عشرين قرشاً كل جمعـة وثمانين قرشا أو تسعين في الشهر وهي أجرة سكنه وما عليـه الا ان ينام مع أولاده في الطريق أو يسكن بثمانين قرشـاً من المائة والستين (٤٠ × ٤) فيعيش هو وأهل بيته بثمانين قرشاً . يأكلون بها خبزاً لا يشبعهم ويذهب هذا العامل الى الديوان عاريا حافياً في غاية الابهة. ومحظور عليه ان يمرض أو يفكر في الاطباء او الصيادلة . واول ما يجب عليه ان يعمى لكى لا يرى في الدكاكين لحماً ولا بطيخاً ولا عنباً ولا بلحاً لان وزارة المالية لم تر غيره للاقتصاد من مرتبه ، وهى تدفع ألوف الجنيهات اغاثة للتيارات والالعاب الرياضية وعلاوات الموظفين وما لا متسع لذكره هنا من الامور

فهل تأذن لى وزارة المالية في ان اقول لها ان الحكومة اليونانية حكومة دولة لها جيش كبير ، واسطول بحرى ضخم ، واسطول هوائي فخم ، وليس لنا شيء من ذلك فماذا يضرنا لو اقتدينا بهـا فجعلنا مرتبات كبار موظفينا كمرتبات كبار موظفيها وبلاش خنق العمال ؟

بل كنت اريد ان اقول : الاقتصاد انما يكون بمنع الاحتفالات التي تأكل ألوف الجنيهات لا بتخفيض أجور العمال . ولكني لا اقول هذا لانه يغيظ من لا نقدر على زعلهم من الكبراء ، وجعل الله كلامنا خفيفاً على قلوبهم ولا حول ولا قوة الا بالله

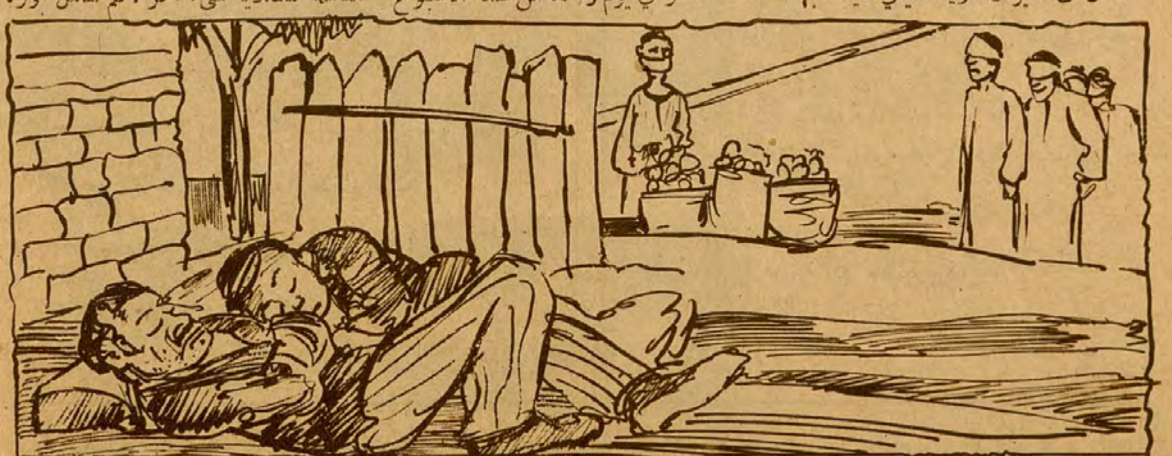
ليست بطولة

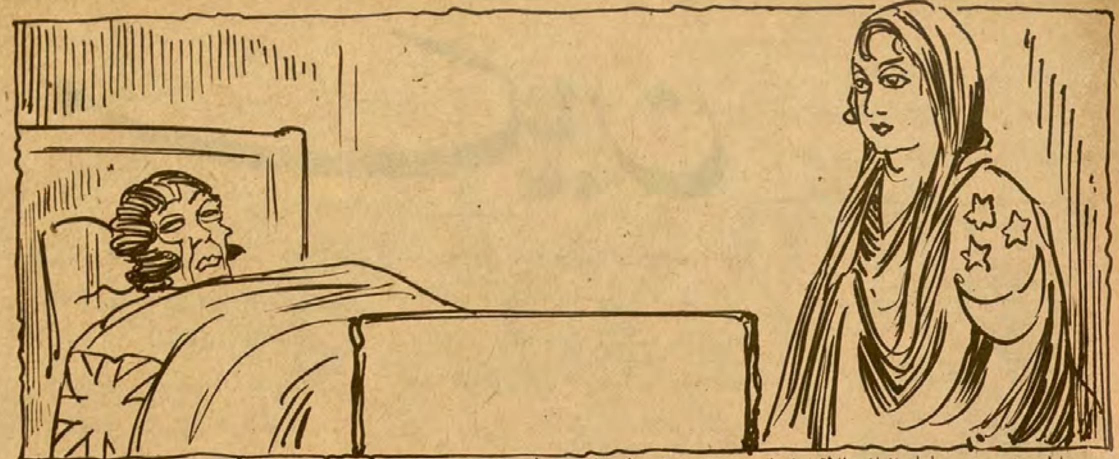
انتحر في يوم واحد من هذا الاسبوع موظف بمصلحة الميكانيكا والكهرباء بالقاهرة ، وموظف في بلدية الاسكندرية وطيار وطالب مصريان . وهؤلاء أربعة غير المنتحرين في الايام الاخر السابقة لذلك اليوم من هذا الشهر فماذا جرى في الدنيا حتى انتشرت هـذه العادة المحزنة هـذا الانتشار المفزع ؟

نعم أن بعضهم قتل نفسه لمرض عصبي يفقد صاحبه العقل والتدبير، ولكن ليس كلهم كذلك .ويظهر أن ما تكتبه الصحف ثناء على هؤلاء القاتلين انفسهم من المشوقات إلى الموت ، وبهذا الثناء صار الانتحار ــ فخراً كنيل الشهادات العالية في مصر أو الاختراع والاكتشاف في اوربا . فاذا أحسنت الصحف إلى البلاد فلتضرب عن نشر اخبـار هؤلاء الابطال الذين يعجزون عن كل شيء في الدنيا ولايجدون سبيلا الى البطولة غير الفرار من ميدان الحياة ، ومع ذلك فرحمهم الله ولا أكثر من امثالهم

فى اوربا

لا خلاف في أن الشيوعية سياسة اثيمة تهدم بناء الثروة وتميت الهمم وتخالف الاديان فنحن لانحبها ولا نريدها . وأول ما نريده من الدنيا أن يبعـدها الله ويكفينا شرها ولكن هذا شيء ومعاملة روسيا معاملة اقتصادية شيء آخر . فلم تعامل أوربا





روسيا لتستفيد من تبادل المنافع الاقتصادية وتمنع مصر من هذا ؟

الجواب أن مصر تخشى أن تجر العلاقات الاقتصادية علاقات سياسية ، وهو جواب مقنع في الظاهر . والحقيقة تقول ان في المانيا وفرنسا وايطاليا وانجلترا وغيرهن من ممالك اوربا شيوعيين، ومصريون كثيرون يسافرون إلى اوربا كل عام للفسحة في الصيف ، ويختلطون بالشيوعيين ، ويفهمون مذهبهم ،فاما ان تبيح الحكومة المصرية المعاملات الاقتصادية مع الشيوعيين وإما ان تمنع سفر المصريين إلى اوربا لكي لايختلطوا بهم . ولا يفهموا مذهبهم ، وإلا فما معنى اباحة الاختلاط بهم ومنع المتاجرة معهم ؟

الحقيقة ان المصريين متدينون فمحال أن تؤثر في انفسهم خزعبلات الشيوعية . ويكفي منع دخول الشيوعيين مصر ، أما معاملة المصريين فلا معنى لتحريمها مع تحليل سفر روسيا الى اوربا وهناك الاختلاط بالشيوعيين،وان لم يكن هذا معقولا فانا مجنون

حرية أم هلاك ؟

تضاعف عدد اصابات السل الرئوي في انجلترا تضاعفا هال القوم واحزنهم فاخذوا في درس اسبابه فاهتدوا الى ان اقوى اسبابه اطلاق الحرية غير المحدودة للنساء ، وانهن يحملن جراثيمه من العناء الذي يلاقينه في شاق السعي الى الرزق ومنهن ينتقل الى الرجال والاطفال

هذا ماثبت في انجلترا . وكان علينا نحن المصريين ان نعرفه غير ان التقليد الاعمى يدفع نساءنا الى مايسمينه « مساواة المرأة بالرجل » ولو اطلعن على تكاثر المصابات بهذا المرض الملعون من المصريات لانخلعت قلوبهن وعدن الى الخدور فكسبن حياتهن وربحن سيادتهن في بيوتهن وكرامتهن في الترفع عن مزاولة الاعمال وحضور المجتمعات التي تأبى الطبيعة ان يقدرن عليها ، والطبيعة حاكم مطلق التصرف لايقال له كيف ولا لماذا

أفلم يحن الوقت لان يفهم الجنس اللطيف ان حياته في ان يبقى جنسا لطيفا ولا يتحول الى جنس خشن مرذول في نظر الادب مضطهد في حكم الطبيعة التي لا تقبل ان يخالف اوامرها احد ولو كان المخالف ست " ستات ؟

لا مؤاخذة

صادفت في الطريق رجلا أعرفه ، وسألته عن حاله فانفجر كالقنبلة ، وأخذ يشكو من المصاريف المدرسية صائحا في وجهي كأني أنا وزارة المعارف . ، ولعلمي انه معذور طولت بالي عليه وصبرت على نظر المارة إلي وهو (يشلق لي) كأنه يطالبني بدين أو يوبخني على جريمة أسأت بارتكابها اليه !

قلت : « خفف عنك يا سي محمد »

قال (صارخا) : « ازاي ؟ »

فالتزمت الصمت فانشأ يقول ما معناه انه طلب تعليم أولاده مجانا فلم يقبل منه ، وانه رأى نساء تقبل طلباتهن ، وعليهن الحلى والحلل ، مثقلات بالذهب يلمع على صدورهن وفي معاصمهن والجواهر تبرق في آذانهن ، فسأل ذوي الشأن أو بعض ذوي الشأن كيف يؤخذ أولاد هؤلاء النسوة مجانا ولا يؤخذ أولاده ، فقال له الذي سأله انهن من (عائلات أخنى عليها الزمن !)

وصرخ في وجهي قال : « قلت له :

ــ أهؤلاء أخنى عليهن الزمن وعليهن حلي ثمنها يجعلني من كبار التجار ؟

« فقال لي (أي له) :

ــ انهن من عائلات لا يسمح لها قدرها العالي القديم بان يظهرن باقل من هذا المظهر »

قال هذا وتركني واقفا حيث كنت اكلمه من غير ان يقول السلام عليكم

فما رأي وزارة المعارف والجمعيات الخيرية ، هل أساء معي ادبه ام له العذر ؟ أنا اعتقد انه معذور ، لان ما رآه يجن العاقل ، لطف الله بالناس

(. . .)



كنا جماعة من الاصدقاء بيننا المحامي والمهندس والصحفي والموظف والطبيب . ومنا من تعلم بالكليات المصرية ومن تعلم في الخارج . وجعل كل منا يقص أغرب ما صادفه في حياته واكثر الحوادث تأثيراً في نفسه ، والحق يقال ان كل ما حكيناه كان من الامور العادية التي لا تعتورها غرابة ولا يكتنفها شذوذ ، بل كانت حوادث يصح أن توصف بالتافهة لانها خالية من المغامرة . حتى اعتدل الدكتور رمزي في جلسته وقال والتأثر ظاهر عليه :

— لا تحسبوا أن حياة الطبيب خالية من الحوادث بل انه كثيراً ما يصادفه من الشؤون والشجون مايصح أن يكون مأساة مبكية أو قصة مضحكة . وأنا قبل أن أنقل الى مستشفى الدمرداش كنت طبيباً في مستشفى بنها ، وقد كنت هناك في الوقت الذي وقعت فيه مأساة القطار . اتذكرون القطار الذي احترق بكثير من ركابه في اول ايام عيد الاضحى في السنة الماضية ؟

فأجبنا كلنا بالايجاب ، فان تلك الحادثة الشنيعة لا تزال ماثلة في اذهان الجميع تبعث على الحزن والاسى . ثم استأنف الدكتور رمزي كلامه فقال :

« حسناً . كنت كما قلت لكم في مستشفى بنها حين وقعت الواقعة وحملوا الينا المصابين وقد كوتهم النار وشوهت وجوههم ، فكأنهم خبز احترق في الاتون او كأن اجسامهم لحم مقدد . والذين لم تعاجلهم الوفاة منهم فتضع حداً لآلامهم ، كانوا يتأوهون تأوهاً يفتت الاكباد . واذا كان الطبيب بحكم مهنته معتاداً على مناظر القطع والكسر والجرح والحرق . الا ان كثرة المصابين في تلك الحادثة وشناعة ما اصيبوا به قد فاق ما يتحمله الاطباء أنفسهم . فكنا نروح ونجيء واجمين يكاد الدمع يتفجر من اعيننا أسفاً واشفاقا ، وكنا نؤدي واجبنا ونحن أبعد ما نكون من الرجاء .

« ولست اطيل عليكم القول في تلك الحادثة فانكم كما قلتم تذكرونها . وانما اقص عليكم نبأ أحد أولئك الضحايا ، وكان من اكثرهم حروقا ولكنه كان اشدهم جلداً . وبينما كنت اعالج حروقه بعد يومين من نقله الى المستشفى ، نظر الي كمن يريد أن يستشف ضميري ليرى مبلغ جدارتي بثقته ثم قال لي بصوت واهن :

— اتعرف يا دكتور شركة (درينهام) للتأمين على الحياة ؟

— اجل وانا مؤمن على حياتي لديها

— وهل تعتقد انها موثوق بها ؟ اي انها تفي بتعهداتها اذا مات الشخص المؤمن عندها ؟

— بكل تأكيد . ولكن لماذا تسأل عن هذه الشركة ؟ هل انت مؤمن على حياتك عندها ؟

— اجل بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه مع مضاعفة المبلغ اذا مت في حادثة

« فعجبت إذ سمعت منه ذلك ، فقد كنت قبل هذا أحسبه من عامة الناس وفقرائهم . ولكنني سألته عندئذ عن شأنه فعلمت منه انه مهندس بمصلحة ..... وان اسمه محمد افندي علي . ثم استأنف سؤاله عن تلك الشركة فقال :

— وهل تعتقد يادكتور ان الشركة تعتبر حادثة القطار (حادثة) تبرر دفع (التعويض المضاعف) أي ستة آلاف جنيه بدل ثلاثة الاف عند موتي كما نصت شروط العقد ؟

— بالطبع . ولكن لاتفكر في مثل ذلك فاني كبير الامل في شفائك

« فلم يأبه لاملي هذا وكأني لم أذكره له وقال :

— والحكومة هل تدفع تعويضاً لاهلي ؟

— بالطبع إذا ثبت أي نوع من المسئولية على سكة الحديد . وقد بدأت الجرائد تتحدث بعزم الحكومة على دفع مبالغ لاهالي الضحايا حتى من قبل ظهور نتيجة التحقيق وذلك من باب الشفقة

— أظن انه في حالة موظف مثلي يتقاضى اثنين وعشرين جنيها لا يقل تعويض الحكومة عن الف جنيه مثلا . أليس كذلك ؟

— ربما . ولكني اعود فانصح لك أن لا تفكر في هذه الامور فانك ستشفى

« فهز رأسه المربوط باللفائف وابتسم ابتسامة حزينة وقال وكأنه يحدث نفسه :

— إذن فان (وجيدة) ستحصل على سبعة آلاف جنيه على الاقل وستكون غنية لدرجة ما !

— ولكن حياتك اثمن من هذه السبعة الآلاف ، ففكر في خروجك من المستشفى معافى بدلا من التفكير في ذلك

— إني على العكس قد فرحت لوقوع هذه الحادثة فهي إنما عجلت بانفاذ خطتي . ولو لم تقع لصبرت حتى تتم السنوات الثلاث وانتحرت !

« وعندئذ حسبت انه بدأ يهذي



خصوصاً إني لاحظت ارتفاع درجة حرارته فأعطيته دواء وتركته

« وفي الايام القليلة التي عاشها بعد ذلك توطدت المودة بيني وبينه ، فعلمت منه ان ما قاله لي عن سبق عزمه على الانتحار لم يكن من هذيان الحمى ، ولـكنه كان خطة مدبرة فقد عزم ان يصبر حتى تنقضي ثلاث سنوات على دخوله شركة التأمين ثم ينتحر بعد ذلك . ومن مزايا تلك الشركة انها تعامل المنتحر كما تعامل المتوفي تماماً ، فتعطي أهله القيمة المؤمن بها على حياته ولـكن بشرط أن يكون قد مضت ثلاث سنوات على الاقل . وكان قد انقضى عليه في تلك الشركة سنة واحدة ، فلم يكن له من هم في الحياة إلا أن تمضى السنتان الباقيتان ثم ينتحر بعد ذلك . »

وكان التشويق قد بلغ منا مبلغه فسألناه كلنا بصوت واحد :

— ولـكن ما الذي كان يدعوه إلى الانتحار !

فأجاب الدكتور رمزي :

« سأخبركم بذلك فيما بعد أما الآن فاني أذكر لكم أن ذلك الشاب المسكين قد انتحر فعلا فقـد عجلت حادثة القطار بتحقيق غرضه ، وهو في الواقع لم يمت كما مات المصابون الآخرون بل مات من أثر انتحاره بتلك الحادثة ! وقد أسر الي ذلك وطلب مني ان أقسم على كتمانه حتى تقبض زوجته مبلغ التأمين من الشركة والتعويض من الحكومة ، وقد تم ذلك فعلا وأنا اذا أفشيت سره الآن فلا زلت أرجو منكم كتمانه

« كان محمد افندي علي جالسا بجوار الباب في العربة التي احترقت أولا ، ولو شاء لانقذ نفسه كما فعل كثيرون غيره إما بالقفز من القطار ، وقد كان يخرج من ذلك بكسر بدل الوفاة ، واما بالفرار الى عربة من عربات الدرجة الثانية التي لم تمتد اليها النار ولـكنه لما سمع صـياح الركاب ورأى تدافعهم وعلم ان النار لاتلبث الا ان تحرق العربة ، جمد في مكانه رغبة لا رهبة وقبع هناك لايحاول الفرار من الخطر المحدق حتى وصل اليه اللهيب واشتعلت ثيابه وهو ينظر الى نفسه صابراً على الألم والعذاب كأنه يتلهى بأحد المناظر ! أجل كانت له فرصة الانتحار قبل سنتين من الموعد الذي قرره ، فقـد ادرك سريعا انه اذا ترك النار تأكل جسمه وتزهق روحـه ، فلن يظن احد انه انتحر وانما هو راح ضمن من راحوا من الضحايا فتدفع شركة التأمين المبلغ مضاعفا لزوجته . ولولا ان الشرطة والعمال والخفراء والاهالي الذين اسرعوا الى العربات الملتهبة بعد وقوف القطار قد انقذوه في اللحظة الاخيرة ، لشوت النار جسمه شيأ ولما بقيت له ايام قليلة يقضيها في المستشفى قبل وفاته . »

وعدنا نسأل الدكتور رمزى عن سبب ذلك كله فقال « خمنوا » . وعندئذ جعل كل منا يجهد قريحته ، فواحد يقول . ان الذي دعا ذلك الشاب الى اليأس خيانة زوجته له ، وثان يقول انه خلاف بين زوجته واهله ، وثالث يتصور انه حزن على ولد ثكله ، ولـكن الدكتور رمزي قال اخيرا :

« لم يصب أحد منـكم . وإنما هناك سبب واحد دعا ذلك الشاب المسكين إلى الانتحار وهو عزمه على أن يجعـل زوجته غنية ! واليكم قصته معها كما ذكرها لي على دفعات بين أنانه وتأوهاته :

« كان محمد افندي على طول حياته مستقيما لايعرف إلا الدراسة والجد فيها ، وقد بقى على حاله هذه بعد أن تخرج في مدرسة المهندسخانة وعين مهندساً في مصلحة . . . .

ولم يكن قط قد اتصل بامرأة أو فتاة — إلا والدته وأخواته وبعض قريباته — حتى اغراه

أحد اصدقائه يوما بالذهاب إلى (صالة) بشارع عماد الدين . وهناك رأى وجيدة تلك الراقصة الحسناء التى تدله في حبها الكثيرون ، وما كانت إلا نظرة واحدة حتى احبها المسكين وتيم بهواها ولم يستطع فراقا عنها فصار لا يفوته الذهاب إلى (الصالة) التى ترقص فيها ليلة واحدة . ولحظت هي فيه ولعه بها فصارت منه بين كر وفر ، وتمنع ورضاء ، حتى رضيت اخيراً ما عرضه عليها مراراً وكانت ترفضه : وهو ان تترك الرقص وتصير زوجته !

« ولبث معها بعد الزواج كما كان قبله : يزداد غراماً وهياماً وتفانيا في الحب . وهي لم تكن تراه إلا وسيلة لقضاء حاجاتها . وكلما زاد حبه زاد طمعها . فاذا نبهها إلى ان مرتبه محدود عيرته بفقره وهددته برجوعها إلى الرقص في (الصالة)، فيضطر إلى الاقتراض من هنا وهناك حتى ركبته الديون . وطالما ذكرت له ابناء الشبان الموسرين الذين تراموا تحت قدميها لعلها ترضى الزواج بأحد منهم ، وهي على زعمها قد رفضتهم جميعاً ثم تزوجته وجعلت تبدي الندم على ذلك ! وطالما أهابت به ان يسعى للغنى حتى يجيئها بسيارة ويهيء لها أسباب الترف والنعيم التى ترومها ، وهو لا يدري طريقاً إلى الغنى الطارىء »

وقطع أحدنا على الدكتور رمزي حديثه فسأله :

— ولم لم يطلقها ويخلص من اسرافها ؟ وكيف رضيت كرامته ان تعيره بفقره وتبدي الندم على تزوجها به ؟

فأجاب الدكتور :

— لقد سألته هذا السؤال نفسه فاجابني بكلمة واحدة هي (الحب !) أجل أيها الاخوان ان الحب قد يطغى على النفس فيفقدها الحكمة والكرامة ويجعل صاحبها إداة طيعة وآلة صماء . وكذلك كانت حال ذلك المهندس البائس مع زوجته

« وتصادف ان جاء إلى المصلحة التى يعمل بها سمسار لشركة دريهام للتأمين على الحياة وجعل يغري محمد افندي علي والآخرين بالتأمين على حياتهم . وهنا خطرت له الفكرة الرهيبة خصوصاً بعد أن علم من ذلك السمسار ان شركته تدفع المبلغ المؤمن به في حالة الانتحار ايضاً بعد مضي ثلاث سنوات من ابتداء التأمين . فماذا عليه لو أمن على حياته بمبلغ كبير ثم انتحر بعد ثلاث سنوات فتحصل زوجته على مبلغ التأمين وتصل الى الغنى عن هذا الطريق ؟ »

وهنا عدنا فقاطعنا الدكتور :

— وهل تستحق زوجته هذه التضحية :

فأجاب :

— لقد نسيتم ما قلته لكم وهو كلمة (الحب) ، الحب الأعمى الذي لا يعرف عقلا ولا منطقاً ولا يحسن التقدير ، خصوصاً ان المحبوبة راقصة لعوب كثيراً ما لعبت بعقول الرجال

— وهل كانت زوجته تعلم خطته هذه ؟



فقال الدكتور رمزي :

« لقد سألته عن ذلك أيضاً فقال إنه أخبرها بها فلم تزد على ان قالت : « ياشيخ سيبك من الكلام ده ، تموت نفسك يعني إيه » ولكنها تركته مع ذلك يدفع أقساط التأمين كل ثلاثة أشهر ، وكان لابد له أن يدخر نحو عشرة جنيهات في الشهر حتى يمكنه أن يدفع تلك الاقساط عن مبلغ ثلاثة آلاف جنيه ، ولكن أنى له ذلك ومرتبه اثنان وعشرون جنيهاً فقط تضيع كلها او أكثر منها في مطالب زوجته ؟ نسيت ان أقول لكم انه لم يرد ان يحقق امنيتها في الثروة لمجرد ارضائها ، بل كان دائماً يخشى ان تنفذ تهديدها وتعود الى الرقص . . . ولذا شاء أن يضمن لها المال حتى تبقى سيدة ! ولنعد الى وسيلته في الادخار أقساط التأمين : لقد جعل المسكين يجهد نفسه في العمل في خارج وظيفته فكان يعرض خدمته على المقاولين باجر لا يمكن أي مهندس آخر ان يقبله لضآلته ولكنه كان راغبا في الحصول على المال ، وكم من مبان شيدت على ابدع طراز طبقاً لتصميم وضعه لها ، وكم سهر الليالي في آداء هذه الاعمال الاضافية التي كانت تضنيه ولا ينال إلا بعض حقه منها ، وفوق هذا كان يقتر على نفسه أشد تقتير . ومن دلائل ذلك أنه لما سافر في المرة الاخيرة الى الاسكندرية لكي يقابل أحد المقاولين ويضع تصميم بناء — في عيد الاضحى ! — سافر في الدرجة الثالثة رائحاً وغاديا ، ومن ثم حصلت له الحادثة التى هي كما ذكرت لكم حادثة انتحار في الحقيقة بالنسبة له »

ولما انتهى الدكتور رمزي من كلامه الى هذا الحد كنا قد بلغ التأثر منا مبلغه وسكتنا وكل منا يفكر في تلك التضحية من المهندس المسكين وعدم جدارة زوجته بها ، ثم قطعت حبل السكوت وسألت الدكتور :

— وهل رأيت زوجته ؟

فأجاب :

« أجل رأيت (وجيدة هانم) كما كان يسميها . او (وجيدة) فقط كما يعرفها رواد الملاهي بالقاهرة . وكان ذلك بعد وفاة زوجها بشهرين اثنين ، اذ حصلت على أجازتي السنوية وسافرت إلى العاصمة وكان لا بد لي ان أزور تلك المرأة لأسلمها مذكرات زوجها كما أوصاني قبل ان يجود بروحه . ولما وصلت الى بيتها وجدتها أمام الباب في سيارة أنيقة تسوقها بنفسها . وأول ما لاحظته انها لم تكن لابسة ثياب الحداد ، وهي في الحق بارعة الحسن وقد التمست لزوجها عذراً حين رأيتها ، فان حسنها من النوع الخطر الذي يسلب اللب ويدفع الى الطاعة والخضوع . ولما علمت انني أريد مقابلتها ابتسمت لي ابتسامة مغرية ، فسلمتها كراسة المذكرات وقلت لها انها من زوجها وانه عهد الي تسليمها اياها قبل وفاته . فلم تزد على ان قالت : « مسكين ! » ثم أسرعت بالسيارة لا تريد ان تسمع مني كلاما آخر .

وفي الليلة الماضية بعد مضى سنة على ذلك دخلت الصالة الجديدة المسماة (صالة الانشراح) فوجدتها صالة فاخرة وماراعني الا ان رأيت (وجيدة) نفسها صاحبة الصالة وهي تخطر بين صفوف الجمهور قبل ابتداء التمثيل وتكلم هذا وتمازح ذاك حتى وصلت الى حيث جلست وأنا انظر اليها متعجباً من أمرها بل من امر النساء عامة فقالت لي : « انا فاكره انني شفتك قبل النهار ده ولكن فين موش فاكره » فذكرت لها انني الطبيب الذي كان يعالج زوجها قبل وفاته وانني سبق أن سلمتها مذكراته . فقالت لي : « مسكين ! » وابتعدت عني !

« ابو نضارة »



خير خير خير خير..

لنا ف مصر عادات بايخه
البعض له أصل شويه
عادات تضحك وتبكي
اسمع رح اشرح لك منها
أكل السمك يوم الأربع
وان كله صادفت شيء قلته
وان جزمه ركبت على جزمه
إنك رحا تسافر حته
إيش عرف الجزمه بسرك ؟
زي الغراب ليه يقولوا له
وقول لى إيه ذنب البومه
إكمنها يعني بتسكن
وان رفت العين يتشاءموا
قال يبقى صاحبه رح يركب
ولما تنكب القهوه
يقول دا خير بكره يجيني
غسل الهدوم يوم الوقفه
حرام يزحلق حجاجنا

وعادات تخريف
والبعض سخيف

من جهل الناس
جملة اجناس

قال شيء بطال
قال يبقى دا فال

قال يبقى دليل
مش ده تغفيل

وان زعق طير
خير خير خير خير

عند الانسان
في بيت خربان

وان رف الفخد
لجل يزور حد

فوق الانسان
ويكون فرحان

عند الستات
ف جبل عرفات

والكلب بالليل لو يعوي
والشر يحضر لو قطه
والسقف لو تبقى عروقه
قال تبقى قرفة سكانه
قال والبصل يوم الجمعه
إيه العبط دا مانيش فاهم
أكل البصل يوم الجمعه
إن كنت ح تصلي ف جامع
وان ادنت فرخه وعملت
أصحابها لازم يبيعوها
والقطه قال لما تخربش
الست واولادها يقولوا
ولما تشرق معناها
قال ان ناس جايبين سيرتك
ورشة الميه عداوه
الدنيا بتقول ع المصري

واحد ح يموت
خطفت كتكوت

ف البيت بالجوز
شيء زي اللوز

لو كاته حرام
آهو كله كلام

طبعاً مكروه
ناس حيشموه

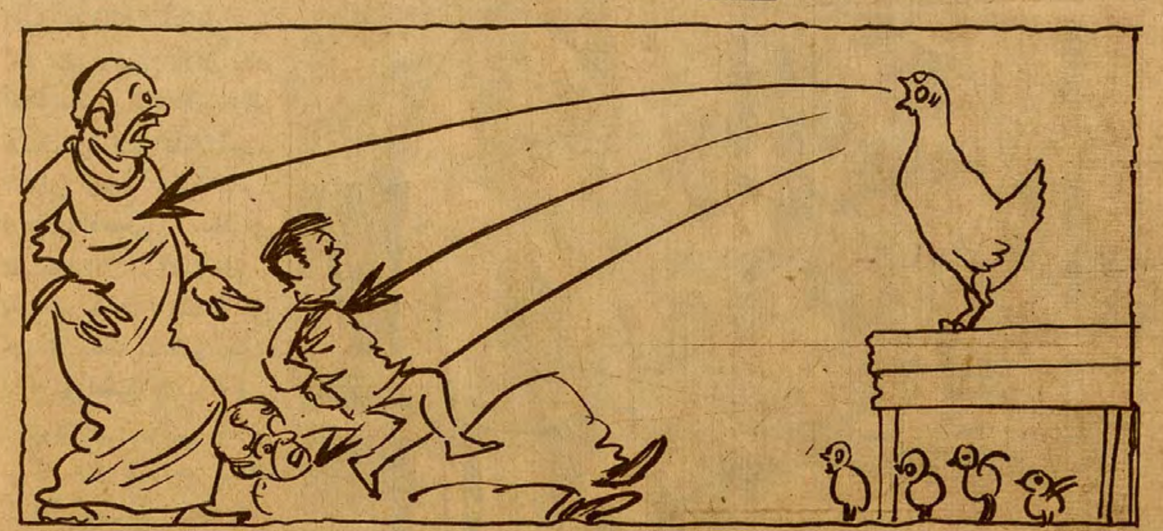
صوت زي الديك
لايموتوا عاديك

بالدمه تشوف
جي لنا ضيوف

عند الجهال
ودا عقل عيال

ياجنان ياجنان
عقله بدنجان

ابو بثينه



جحا فيلسوف الفكاهة

في مسائل الصدق والصراحة

حدثنا الشيخ الجليل جحا فيلسوف لفكاهة قال :

أعلم يا بني وفقنا الله واياك لما يحب ويرضى ان الصدق والصراحة صفتان مهمتان لا ينتطح فيهما عنزان . .

وقد كنا ـ والحق احق ان يقال ـ لا نهتم كثيراً بهذه المسائل الى أن ادركنا اخيراً ان من بلغ مبلغنا من العلم الكثير والشهرة الذائعة يجب ان يرتدي لباس الكمال وان يستمسك بالصدق والصراحة ما استمسك بهما

وفي ذات ليلة كنا جالسين في منزلنا بعد ان تناولنا قطعة من شيء لاحاجة الى ذكره ، وبعد ان دخنا شيئا لا حاجة لنا الى ذكره ايضا، ثم تعمقنا في التأملات والتخيلات واستغرقنا في افكار متشعبة متعددة

ولا نذكر كم مر بنا من الوقت ونحن نرسل رسل الفكر الى كل بعيد وقصي ونسبح في عوالم غريبة عجيبة. فقد فكرنا في أشياء جمة وا... امام ذاكرتنا تاريخ حياتنا العجيب. وقتلنا ثلاث ناموسات ، ودخنا سيجارة على دفعتين ، وتأملنا طويلا في مهارة البناء الذي بنى منزلنا بطريقة هندسية بديعة حتى امكنه ان يجعله في حمى من الشمس والهواء.

ثم افقنا من ذهولنا ونحن نحدق الى ما امامنا كالمسطولين ، وحاولنا ان نفكر في سبب هذا الذهول فلم نهتد

ولكننا أدركنا أننا في ساعة تجلى أعظم وزدنا شعوراً بهذه العظمة التي أسدل علينا رداؤها ولذلك عزمنا على ان نتمسك كما قلنا سابقاً باسباب العظمة كلها ومنها الصدق والصراحة

وغادرنا المنزل وذهبنا لنتعاطى القهوة السادة اللذيذة في قهوة بلدية وطنية مشهورة في الحته

وكنا نجلس في هذه القهوة أحياناً ولو أن من كان في مثل درجتنا من العلم والفلسفة لا يليق به ان يجلس في مثل هذه الاماكن ولكن شيوخنا الاجلاء رووا لنا أن التواضع صفة حميدة

ولذلك كنا نجلس في القهوة القذرة الخبيثة الرائحة من باب التواضع فقط بغض النظر عن ان صاحب القهوة هو الوحيد



بين اصحاب القهاوي الذي يرضى بان نشرب لديه القهوة ثم ندفع ثمنها مؤجلا

وجلسنا في القهوة ووضعنا ساقاً فوق ساق وقبل ان نتناول القدح دنا مناصاحب القهوة وهو مخلوق فظ غليظ لا يفرق عن الثور الا في أنه يسير على مؤخرتيه فقط وان خواره باللغة العربية

ولما رآنا جالسين في منتهى العظمة والوقار قال لنا بين الشخير والنخير: « ايه رأيك في القعده دي ياعم جحا ؟. مش بالذمة قعدة ملوك ؟..»

ولما كنا قد عاهدنا أنفسنا عهداً وثيقاً على أن نستمسك بالصدق التام فقد وجب علينا أن نبدي رأينا بصراحة تامة وقلنا بكل ثبات ورزانة : « بهائم وحيوانات لأن قهوتك أقذرقهوة في مصر .. ورائحتها أخبث رائحة . . وهي أشبه بالاسطبل أو مرعى الخنازير »

ويظهر ان الرجل لم يكن من محبي الصراحة ومقدريهـا فقد احمرت عيناه واتسعت خياشيمه وهدر وزمجر وشخر ونخر وصاح : «وإيه اللى مقعدك هنا يا..؟»

ثم ذكر اسم أحد حيوانات النقل ولا ندري هل نسي اسمنا أم هي زلة لسان . .

واجبناه بصراحتنا التي عولنا على أن لا نحيد عنها : « لانك بتشكك ، وغيرك ما بيؤامناش ! »

وهنا حصل أن تعدى « هـذا الكتلة البشرية من اللحم والعرق » على مقامنا السامي بالفاظ لاحاجة لنا بسردها على مسامع قرائنا الكرام لانهم يعرفونها بلاشك وقد سمعوها يوما ما في بعض المناسبات

وكان ختام المحاضرة ان طردنا من قهوته بعد أن اعلن على رؤوس الاشهاد أنه لن يسمح لنا بعد الآن بدخول القهوة لانه لا يريد أن يرى وجهنا النحس اللي موقف حال القهوة ومطفش ملايكة الرحمة الى آخر ما قال سامحه الله

وكان ذلك من حسن حظنا لاننا لن نعود له مطلقاً لنسرد الحساب القديم متمسكين بكلمته الاخيرة من أنه لا يريد ان يرانا أبداً

ورحلنا عن القهوة ونحن نسير في منتهى الوقار والجلال وما زلنا نتبختر في شوارع المدينة وأزقتها حتى قابلنا أحد أصدقائنا الانس الذين أدخرناهم لمثل هذه الليالى

وسألناه اقراضنا ما تيسر من المال ، ولكنه سألنا وهو يخرج محفظته من جيبه : « إنما ارجوك ان ترد لى هذا المبلغ قريباً .. اليس كذلك ؟.. »

واجبناه والصدق رائدنا: « كلا فنحن عازمون على ان لا نسدد لك هذا المال »

وما كان منه الا ان لحظ اخيرا انه نسى المحفظة في البيت واجبناه بنفس الصراحة: « بل المحفظة معك ولكنك لا تريد اقراضنا شيئا لانك بخيل خسيس »

فلم يكتف بان وصمنا بالشحاذة بل وصفنا بصبغة معناها اننا سكين غير مشحوذ

وخلفناه بعد ان « جرح » احساسنا بهـذه الكلمة و « قطعنا » كل أمل فيه .

وقابلنا بعده صديقا لنا تعود أن يسقينا ويطعمنا على حسابه كل ما تشتهيه النفس ويلذ للعين وسرنا معه قليلا ثم





دعانا الى مطعم لتناول العشاء وما كدنا نجلس حتى قال : « لقد اوحشتني كثيرا يا عم جنحا . فهل أوحشتك انا ؟ »

وأجبناه بصدقنا المحمود : « أبدا فاننا لم نفكر فيك مطلقا لاننا نراك ثقيلا مغرورا بنفسك ولولا علمنا بانك ابله وفي وسعنا ان نتناول شيئا على حسابك لما بادرناك التحية »

ولا أدري السر في انه ادرك في نفس هذه الدقيقة ان لديه ميعادا مهما واننا ثقلاء عليه فقام وتركنا وخرج مسرعا . .

وقبل ان اخرج في اثره جاءني صاحب المطعم فقلت له : « لانريد شيئا لاننا لانملك شيئا وقد اصطدنا هذا الافندي ليعشينا على حسابه ولكنه هرب كما ترى »

وطردنا صاحب المطعم طردة شنيعة لم نهتم بها مطلقا لاننا قوم نهزأ بالاخطار ونعفو عن المسيء

ولا ندري سوء الحظ الذي حاق بنا في تلك الليلة فاننا ما قابلنا احدا وحادثناه قليلا بصدق وصراحة الا وتذكر ان عنده ميعادا أو ادرك انه نسي محفظته في المنزل مع ان ذلك خلاف عادتهم معنا جميعا

وما حللنا في قهوة وتباحثنا مع صاحبها بصدق وصراحة الا وطردنا من قهوته صاخبا شاتما

وأخيراً وصلنا الى متنزه عمومى للجمهور على قارعة الطريق وكان التعب قد أضنانا فأردنا ان نتمدد قليلا على الحشائش الخضراء لنأخذنا سنة من النوم ، ولكن الخفير منعنا من ذلك

ودهشنا من هذا الامر لعلمنا ان هذه الحديقة للجمهور ونحن هو الجمهور ولكننا عزونا منع الخفير إيانا لخوفه علينا من أن نصاب ببرد او رطوبة فحمدنا له هذا الحنو الحكومي وتمددنا على مقعد خشبى

ولكنه منعنا من ذلك أيضا وأمرنا بالخروج فخرجنا

وفاجأنا النعاس عند جذع شجرة في الطريق فتمددنا تحتها ولكن الخفير صاح بنا ان لا ننام وان نذهب إلى عملنا

واخبرناه بمنتهى الصدق والصراحة ان لا عمل لنا

فطلب منا ان نذهب إلى منزلنا

واخبرناه بمنتهى الصدق والصراحة اننا في حالة غيبوبة من تأثير صنف معين تناولناه ودخناه فلا ندري الآن أين الطريق إلى منزلنا

وقادنا الى دار الشحنة

وهناك قلنا للباشجاويش النوبتجى حقيقة أمرنا وأخبرناه بالصراحة التي عاهدنا أنفسنا على أن نستمسك بها اننا لو كنا نملك الآن خمسة قروش لاعطيناه اياها رشوة ليطلقنا ولكننا لانملك شيئا فامرنا لله والله قادر على ان يهدله كما سيبهدلنا

وهكذا قضي علينا أن نقضى هذه الليلة في السجن مع جماعة من السكارى والمتشردين

وقد حدثناهم قليلا وأخبرناهم بصدق وصراحة انهم قوم منحطون قذرون رائحتهم نتنة وانفاسهم كلها سموم وكحول وانه كان من الخير لنا لو رقدنا بين خنازير وحشرات من ان نرقد بينهم

وادهشنا انهم تألبوا جميعا علينا حتى اخمدوا انفاسنا فلم نستفق الا في صباح اليوم التالى فاخرجنا من السجن مزودين بصفعتين قويتين

ولا نزال نجهل حتى الآن هل كان لصدقنا وصراحتنا علاقة بهذه الحوادث المشؤومة والنكبات التى نكبنا بها تلك الليلة أم ذلك من مجرد الصدفة وغرائب الاتفاق ! . .

المشهورات

علي

قال بشار بن برد :

لم يطل ليـلي ولـكن لم أنم   ونفى عني الـكرى طيف ألم
انني أهواك يا. قطقوطتي   مثل ذئب هام في حب الغنم
غير اني رغم تبريح الهوى   خائف أن تضربيني بالقلم
مثـل دعد حينما قابلهـا   امرؤ القيس على سفح الهرم
قال (ياروحي) فقالت (طلعت)   قال (يا عيني) فقالت (يا ورم)
قال بالله ارحميني واعطفي   قالت ابعد ياللي ماعندكش دم
وأدارت وجهها وانصرفت   وبهـا للغيظ في القلب ألم
فمشى من خلفها شوية   ودنا منها الثقيل وابتسم
عند هـــذا قلعت شبشبها   وعلى نافوخه دي دي ددم
فاذا النـاس جميعاً حولها   ماله ؟ ماذا جنى ؟ ماذا اجترم
ثم لمـا علموا بأمره   ضربوه حتى خلوه عـدم
فالـكلام معها لا ينتهي   بسـوى بهـدلة بين الامم
يافتـات الحي شرفت الحمى   وأقمت المجـد ضرباً بالصرم
في زمان ليس فيـه أدب   لا ولا دين ولا فيـه ذمم
حبـــذا لو كل بنت هكذا   فبهـذا كل بنت تحترم

شاعر الفطاحل

غرائب الشعوب

— في جانجاجا في الهند الصينية قبيلة تحفر بيوتها في جوف الارض وتختفي نهاراً ويخرج اهلها ليلا للحرث والزرع ولون وجوههم وابدانهم بيضاء ناصعة كالورق ، ويقال لهـذه القبيلة لها جناياجا أي اولاد الهاجنا ، وهي طائر يزعمون انه كان امرأة منذ مئة الف سنة وغضب عليها الشهوباه الذى هو اله تلك القبيلة فجعلها على هيئة الطير. وعدد هذه القبيلة نحو اربعة آلاف وملكها أكبرها سناً ، فاذا مات ولى الملك بعده من يليه في السن ولو كان صعلوكا . وتزرع أرضهم حنطة لايزرعون غيرها، ولهم قطيع من الغنم لايتصرف فيه غير ملـكهم فهو الذي يوزع عليهم الصوف لينسجوه ملابس واللحوم ليأكلوها . وهم لا يذبحون الغنم بل يأكلون ما يمرض منها ، يقطعونه حيا بلا ذبح فيموت في أثناء تقطيعه . وكل فتاة تبلغ سن الزواج يتزوجها ذلك الملك ، فاذا زاد عـدد زوجاته عن الستين طلق عشر زوجات قديمات وزوجهن من رجال القبيلة

أما اقليم جانجاجا فلا وجود له في الهند الصينية ولا غير الهند الصينية ولم يخلق الله تلك القبيلة ولا أصل لها ولا فصل وهـذا كله اختلاق

حكمة

أشد الناس ظلما الشاعر الذى يمدح الحاكم الظالم

على كاكا



البيت الذى ولد فيه

كان أحب الازياء الى هنرى مادسن ثوب السهرة الاسود الأنيق ، وكان يبدو فيه على جانب كبير من الرشاقة وجمال المظهر رغم الخمسين عاماً التي سلخها في هذه الحياة

ولكن مادسن كان شديد الضجر في تلك الليلة ، وكان بادي الملل والتبرم بثوب السهرة الذي طالما حلا له أن يرتديه كل مساء

وأدرك وصيفه الخاص أن سيده مادسن في غير حالته الاعتيادية فوقف يسأله :

— هل يريد سيدي ان يغير قميصه الابيض . . ؟

— ليس العيب في القميص ، يا فيبس ، ولكن نفسي كانت تحدثني بأن اخلع عني ثياب السهرة هذه فقد سئمتها . وسوف ارتدي الليلة إحدى بذلاتي العادية القديمة فهيا احضر لي واحدة منها وكلما كانت ابلغ في القدم زدت بها مرحاً

وضحك مادسن ضحكة من ذاك الطراز الذي اختص به ابناء العم سام ، ولا عجب فقد لبث فى امريكا سنين طويلة جمع خلالها ثروته الهائلة ثم عاد إلى انجلترا وطنه الأول

ولم يتحرك فيبس من مكانه وتمتم يقول بصوت خافت يذكر به سيده عن شيء قد يكون نسيه :

— بذلة قديمة يا سيدي ؟ ! ولكن كيف ، ألست على موعد مع السير هيبرت ؟

— لن أقابله هذا المساء حادثه تليفونياً في نادي هويرلبول ، الذي لا أعرف مكانه بعد ، وانتحل له أي عذر يتراءى لك . . وتجد رقم النادى في دفتر التليفون

واسرع فيبس في الذهاب إلى غرفة ثياب سيده لينتقى الثوب القديم الذي يريده وهو يقول :

— أمرك يا سيدى . .

وعاد فيبس بعد دقيقتين أو ثلاث ، وما كاد يخطو عتبة باب الغرفة التي برحها منذ حين حتى تسمرت قدماه ووقف ذاهلا إذ رأى انسيده قد مزق ثوب السهرة الاسود الانيق والقاه جانباً . . !

وتمالك فيبس زمام دهشته على عجل ثم دلف الي الغرفة وهو يتغافل عن بقايا البذلة الممزقة ، وتقدم الى سيده بالثوب المطلوب وهو يقول :

— هل تعجبك هذه البذلة يا سيدى؟

وقلب مادسون الثوب يتفحصه ثم قال:

— عال !

وضحك ضحكة مرح أشبه شيء بضحكة الطفل الذي يستقبل هدية مبهجة ثم واصل الحديث بقوله :

— هل لك الآن انتذهب إلى اقتراض معطف قديم من معاطف المطر وقبعة وضيعة ولو من أحد خدم الفندق ، ربما أرتدي انا هذه البذلة . . لا أحسبك ترانى البس مع هذه البذلة قبعة حريرية عالية .. هيا ..

ودهش فيبس لهذا الطلب الغريب ولكن لم يسعه الا ان يطيع سيده . فخرج من الغرفة وهو يحدث نفسه بان لأصحاب الملايين ان يشتطوا في ابتداع الغرائب كما يشاءون ، ولكن سيده الذي خدمه زهاء اثنتى عشرة سنة لم يبد غريب الاطوار إلا في هذه الليلة ، وغمغم فيبس بعدئذ يقول :

— ترى ماذا جرى له ، وما الذي يبغيه من ارتداء هذه الثياب وتنكره بين طياتها . . ؟

وخرج مادسن في هذه الثياب العجيبة وبقى فيبس على دهشته وتساؤله وهو مكب على جمع قطع بذلة السهرة التى مزقها سيده . .

وفي الحق انه لم يكن في الامر ما يستحق الدهشة ولا ما يبيح لأحد أن يهم مادسون بجنون أصحاب الملايين وأطوارهم الشاذة

كل ما في الأمر أن الرجل كان قد قرر أن يزور في الغد البيت الذى ولد فيه ، والذي لم يره منذ هجرته الى امريكا ، ولكنه أحس في هذه الليلة بحنين غريب يستحثه على زيارة ذلك البيت العتيد الذي رأى نور الحياة ، أول ما رآه ، فيه . .

ومادسون يعرف جيداً أنه ولد في حي متواضع جدا ، فلا يحسن أن يتجه اليه في ملابس السهرة لئلا يثير الى نفسه انتباه الناس فيفسد عليه فضولهم ما يبغيه

لقد غاب مادسون عن الوطن أ كثر من ثلاثين عاما لم يعد خلالها الى لندن إلا في صباح ذلك اليوم ، وقد تعرف في الباخرة بالسير هيبرت الثري الانجليزي وأحد الرجال البارزين في الدوائر الاجتماعية ، وقد دعاه السير الى تناول العشاء معه فى نادى « هويرلبول » أفخم أندية لندن وأحفلها برجال الطبقة العليا فقبل الدعوة متورطاً

ولكن حنينه الى مسقط رأسه، والبيت الذى درج فيه أيام الطفولة ، وتلهفه على أن يقضي بضع ساعات في ذلك الجوار الذي حرم منه طوال السنين وبين جدران تلك الدار التي تهز ذكرياتها أعصابه ، كل هذا جعله يخرج من الفندق بتلك الثياب الحقيرة التى تبيح له دخول ذلك الحي الحقير دون

أن يلفت اليه الانظار وتساعده على ولوج ذلك البيت الحقير المحبوب . . أما السير هيبرت فلينتظره في يوم آخر أو على صداقته العرضية العفاء !

وعلى الرغم من طول المدة التى قضاها ماديسون بعيداً عن الوطن غريباً عن لندن، فقد استطاع أن يستبين بعض أنحائها وميادينها في أثناء أن كانت سيارة الأجرة التى ركبها منطلقة به إلى حى « صو هو » الذي ولد فيه . .

وجاشت في صدر الرجل ذكريات الماضي وعاودته ذكرى هجرته مع ذويه إلى أمريكا وهم مملقون ، ثم كفاحهم في سبيل الثروة إلى أن تكللت جهود مادسون بالنجاح وأصبح من كبار أصحاب الملايين

ووثب قلبه في صدره حينما وقف السائق في مستهل حى « صوهو » كما أمره مادسون من قبل

ونقد مادسون السائق جنيهاً وغفل عن مطالبته بالباقي لفرط تلهفه على الذهاب إلى البيت الذى هجره منذ أكثر من ثلاثين عاما ، هجره مملقاً وعاد اليه غنياً يستطيع أن يشتري الحي كله بجرة قلم . . !

وسار يبحث لوحات الشوارع إلى أن وجد الشارع الذي ينشده وبدأ يتطلع إلى أرقام المنازل واحداً بعد الآخر . . . وكان لا يزال يذكر أن رقم بيته الأول ١٣ . .

وكأنما أفاق عند ذكر رقم ١٣ وما يلابس هذا الرقم من نحوس ، فضحك ساخراً يقول :

— أي نحس فى هذا ؟ ، لقد نشأت في أحضان رقم ١٣ وهاأنا اليوم في ذروة السعادة . .

وبلغ المنزل رقم ٧ ثم المنزل رقم ٩ ثم . . ١١ . . وها هو يقف أمام البيت الذي يحمل رقم ١٣ . .

كان البيت مكوناً من طابقين ، وكان الطابق الثاني مظلماً لا تبدو فيه حركة ، أما الطابق الارضي وهو الذى يقصده لأنه ولد فيه ، فقد كانت تشع من نوافذه المغلقة أنوار لامعة باهرة بين حين وحين . .

وأصاخ مادسون بأذنيه فسمع أصوات الموسيقى تعزف أدوار رقص . . !

ورفع رأسه دهشا فاذا به يرى مصباحا اخضر معلقاً لدى الباب وامامه لوحة قد كتب عليها :

« نادي هويرلبول » ! !

ودهش مادسون لهذا الاكتشاف لأنه لم يكن يدري ان منازل كثيرة من ذلك الحي قد استحالت على مر السنين إلى اندية ليلية خاصة . .

واقتحم الطريق إلى ان بلغ الباب الداخلي للنادى فصادفه خادم في ملابس رسمية فقال له انه على موعد مع السر هيبرت بانكس . .

ونظر اليه الخادم نظرة ريبة وشك ثم دلف إلى الداخل ليبلغ السر النبيل نبأ هذا الزائر الزري الهيئة . .

واقبل السر هيبرت على عجل وحيا مادسون دهشاً وهو يقول :

— إذن فقد تحسنت صحتك ، لقد حزنت كثيرا حينما ابلغني خادمك انك طريح الفراش . امهلني قليلا ريثما أحضر قبعتي وعصاي وآتي معك لنقضي السهرة معاً كما تواعدنا . .

ونظر اليه المليونير محملقاً وقال :

— الم تدعني إلى قضاء السهرة في هذا النادى ، إنني لا ابغى الذهاب إلى مكان آخر ، وسوف تدهش كثيراً حينما تعلم ان هذا هو المنزل الذى . .

— ان اعضاء هذا النادى يراعون التقاليد الى حد بعيد ، ولا استطيع ان ادخل بك إلى هنا إلا إذا كنت بملابس السهرة ! !



هاجت خواطر حزب النازي في المانيا لان المحكمة حكمت باعدام خمسة منهم ثبت انهم قتلوا أحد الشيوعيين، وهددوا الحكومة بانهم يثورون ان لم يلغ حكم الاعدام ، واغلق اليهود محلاتهم التجارية خوفا من الثورة لان التعصب الديني شديد في المانيا . فالبلاد الالمانية الآن بلا ضابط من النظام والاقليات مهددة بالموت والنهب والسلب ، ومع هذا لا تحرك أوربا ساكنا ولا تحتل انجلترا المانيا لتهدئة الخواطر والمحافظة على الاجانب . فمسألة تهدئة الخواطر وصيانة ارواح الاجانب وأموالهم ماهى الا مسألة أونطه يراد بها ابتلاع بلاد الشرق ويجوز لهم في أوربا مالا يجوز لنا حتى الثورة وحتى الفوضى وحتى اللصوصية والقتل الذي يخافه اليهود هناك ، وهذه هي المدنية فان لم تعجبك فاشرب من البحر او اشرب من برميل البيرة

* * *

قررت بلدية الاسكندرية ان تضمن خسارة الفرقة التمثيلية الانجليزية التى ستحضر في الموسم القادم لاحياء خمس ليال على شرط أن لا يزيد ماتدفعه البلدية عن خمسمائة جنيه ، فانت ترى أن البلدية في غاية الشطارة والاقتصاد ومحال ان تدفع اكثر من خمسمائة جنيه . ولا ادري ماذا يحتم دفع ذلك المبلغ في هذه الازمة ، ولماذا تجيء تلك الفرقة الانجليزية التى تعتقد انها ستخسر قبل ان تحضر ؟ أي أنها تعتقد ان الجمهور لن يقبل عليها ، أى انها تعتقد انها فرقة هجص ، ولولا هذا لكانت تعتقد أنها ستربح ولا تحتاج الى اعانة البلدية . ومن اسخف المجاملات مجاملة جماعة من الممثلين يقولون قبل حضورهم انهم واثقون من ان الناس لا يريدونهم ، فهل انجلترا تجاملنا مثل هذه المجاملة اذا سافرت فرقة ممثلين مصريين الى لندن ، وهل بلدية لندن تسأل عن صحة سلامتهم او تعطيهم خمسمائة مليم

ياناس حرام عليكم احنا مش لاقيين الفلوس ، تمثيل ايه وهباب ايه ؟ سيبونا في كاسنا

* * *

توزع في الشوارع اعلانات عن رجل اسمه عباس مخلوف يقول انه طبيب روحاني، وله عيادة يقابل فيها المرضى في الشارع الذي ذكره في الاعلان

فهل تعترف مصلحة الصحة بالطب الروحاني وتصرح بفتح عيادات طبية للاطباء الروحانيين ؟

لا اقول ان الاطباء الروحانيين دجالون مع انهم دجالون حقا، ولكن لم تمنع الحكومة الاطباء الاوربيين انفسهم من فتح العيادات الا بعد ان يؤدوا الامتحان ، وهؤلاء الاطباء الروحانيون يعالجون الامراض بشمهورش وغطميش وسلطان الجن الازرق ؟

اما هذا عجيب يا مصلحة الصحه النحه كوا النحه

« سكران »







قد يظن القارىء أن رجال البوليس في هــذه الصورة يقبضو
« كلاب » ويعاملونهم معاملتهم للحيوانات الدنيئة ... ولكن
المقبوض عليهم هم المحاربون الامريكيون القدماء الذين يطالبو
التي منحتها لهم الحـكومة جزاء لما قاموا به من اعمال مجيدة

وكذلك قد يظن القارىء ان هؤلاء القوم البا كين الحزانى انما يشيعو
القدماء ... ولـكن الحقيقة انهم كواكب هوليود يشيعون فقيد السينما



لصوص أو
ثه ان هؤلاء،
في المكافأة
رب العظمى

أحد اولئك المحاربين
كب » رن تن تن !!

قصة واقعية

جنـــاية الأهل

ولدت في مزرعة كائنة في احدى ولايات جنوب أمريكا قبـل الحرب الاهلية التى وقعت بين سكان الجنوب وبين سكان الشمال لاجل تحرير العبيد

وكنت أعيش بين أسرة أبي المؤلفة من والده وامه واخته المسماة لوساندا التى كانت عانساً

وكان جدي وجدتي يهتمان بزرع حقلنا الذى لم يكن كثير الاتساع ، لـكن محصوله كان يساعدنا على العيش في راحة وهناء . لان احتياجاتنا لم تـكن كثيرة ، ولا سيما في ذلك الزمن حيث كانت الاشياء رخيصة جداً دون ان يكون للانسان مطالب تنوء تحتها موارده كما هي الحال الآن

وعند ما بلغ أبي العشرين من عمره واكتمل نموه . اضحى اجمل شاب وقعت عليه العين ، ولذلك كانت الفتيات تتهافت على حبـه ولـكن عمتى لوساندا التي كانت ترعاه منذ الصغر وتسهر عليه كانت تصدهن عنه وتقطع كل صلة بينه وبينهن

ولمـا كانت مزرعة جدى صغيرة ، سافر ابي الى ولاية أخرى من ولايات الجنوب وتوظف عند مزارع غني من أصل سلافي بصفة رئيس للعمال

وكان لذلك المزارع ابنة في الثامنة عشرة من عمرها حسناء تحاكي الشمس سناء . لـكن أبي لم يكن يراها إلا عن بعد عند ما كانت تتنزه على ظهر جوادها ، لانه كان يسكن في بيت صغير يبعد عن بيت صـاحب المزرعة الـكبير . وكان الطعام يرسـل له ثلاث مرات في اليوم ، فيتناوله وهو في مكانه

وبينما كان أبي ذات يوم سائراً في الحقل ابصر الفتاة مقبلة نحوه وهي راكبة جواداً حتى إذا اقتربت منه ترجلت وقالت له بلطف سحر لبه :

— لقد سقطت حدوة حصاني فهل لك فى اصلاحها ؟

فانحنى أبي أمامها باحترام وقاد الجواد ووضع له حدوة جديدة واعاده إليها . ومنذ ذلك الوقت اشتدت الالفة بين أبي وابنـة المزارع الغني التي أصبحت أمي بعد ذلك . فقد احب كل منهما الآخر حباً استولى على كل عواطفه ، حتى انهما ذهبـا ذات يوم خلســة وتزوجا أمام احـد الـكهنة في كنيسة بعيدة ، ثم أرسلت أمي الى ابيها تعرفه بما فعلت فنبذها والدها مكتفياً بان أرسـل اليهـا حلاها وجواهرها ومبلغا من المال لتستعين به على العيش ، وقد طلب اليها أن تقطع كل علاقة لهـا بابى والا حرمها من ارثها

وعاد أبي بعد ذلك الى بيت والديه مصطحباً أمى ، فرحب بها الجميع ماعدا عمتى لوساندا . فانها كانت كثيرة الانانية ، ولذلك أخذت تعمل مافي وسعها لما كستها . لـكن أمى التى كانت طيبة القلب مالبثت أن استمالت اليها قلب عمتي وأصبحت محبوبة من جدي وجدتي ومن كل أفراد العائلة

ولما أعلنت الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الامريكيـة تطوع أبي مع ولايات الجنوب ، وذهب بصحبة شاب اسمه جاس كونويل . وكان هذا شاعراً رقيق العواطف قد استهوته محاسن والدتي ، فـكان يتغزل بها وهو ساكت صامت لاينبس بكلمة ولا يبوح بهواه . ولذلك لم تكن امى تعرف من دخائله شيئا

وكنت وقتئذ في السابعة من عمري عند ما ذهب أبى إلى الحرب فبكت أمي بكاء مرا لفراقه ، لـكنها كانت تشجعـه بقولها : « لولم تتطوع من نفسك لحضضتك أنا على التطوع »

وكانت الاخبار ترد الينا تباعاً من أبى وهو على اتم ما يكون من الصحة والعافية فكنا نسر بذلك وكانت أمى تزداد اقبالا على الـكد والعمل . فـكانت تشتغل في البيت وتقوم باعمال الفلاحة والزراعة ، غير ان عمتي ما لبثت ان انقلبت عليها حالما سافر أبي . فكانت ترمقها بحقـد وتعمل ما في وسعها لـكي تبدل هناءها شقاء وصفوها كدراً . لـكن أمي كانت تقابل مشاكستها بصدر رحب ، وتجتهد في استمالتها اليها بكل وسائل الطاعة والعمل . غـير ان عمتى لوساندا لم تلن لها قناة ولم تزدد إلا تشبثاً في عنادها حتى أصبحت الحياة عبئاً ثقيلا على قلب أمي ، لولا ما اتصفت به من التسامح الذي كان يهون عليها هذه الآلام ويجعلها تحتملها بصبر وجلد

ولم تمض شهور حتى عاد جاس مصابا بجرح بليغ ، فدخل مستشفى قريب حيث قضى فيه عدة أسابيع حتى نقه من مرضه والتأم جرحه . فعاد إلى بيته وطفق يتردد

على منزلنا ويقضي سهرته عندنا ، ويحدثنا باخبار الحرب ويطلعنا على شؤون ابى ويسرد لنا حوادثه . فكنا نصغى اليه ونستمع لحديثه ، وامي تسر بما يخبرها من حوادث زوجها

وكان جاس ينشدنا الاشعار التي ينظمها ويستعير بعض الكتب من والدتي ويعيرها منها ما ليس عندها لتقرأه في أوقات فراغها

ولكن الاخبار التي كانت ترد لنا من أبي انقطعت فجأة،

فتبدل هناؤنا شقاء

واخذنا نرسل الخطاب تلو الخطاب تارة اليه رأساً وتارة الى وزارة الحربية واخرى الى المستشفيات، ولكن دون ان يأتينا رد تطمئن له نفوسنا

وكانت أمي قد وضعت طفلا بعد ذهاب أبي الى الحرب بخمسة شهور ، فاوقفت كل حنانها عليه وأخذت تعمل بدون كلل في الحقول وفي البيت وتسهر علي وعلى أخي.. وهي تواجه حقد عمتى بصبر وتقابل انقطاع أخبار أبي عنا بقلق عظيم ، لكنها تواصل ليلها بنهارها في الدأب ، لكي تنسى هذه الهموم التى كانت تثقل كاهلها

وكان الشاب جاس يوالي مجيئه الينا وهو في حاجة الى المعونة ، لانه لم يكن في حالة صحية تساعده على الكد لتحصيل رزقه إذ أن الجرح الذي أصيب به قد استنزف كثيراً من دمه وتركه في حالة ضعف شديد . ولذلك كانت أمي تعطف عليه وتمده بالمساعدة كلما تسنى لها ذلك ، حتى انها خاطت له يوماً قميصاً وقدمته له على سبيل الهدية لانه كان أبي النفس

وكان ذلك مساء ، فتناول منها القميص وقد جاشت عواطفه حتى انه فقد وعيه فطوق أمي بذراعيه وقبلها فدفعته عنها بغضب . لكن عين عمتى التي لا يفوتها شيء كانت تتطلع من الباب المفتوح وهي واقفة في الظلام ، فدخلت الغرفة وهي تصيح بتهكم وازدراء :

— هل هذا هو مبلغ امانتك لزوجك ايتها السافلة ؟ بينما أخي يخوض غمرات القتال مستهدفاً للموت في كل لحظة تخونينه انت مستسلمة الى هذا الذ...ب الحقير الذ... لا يساوي قلامة ظفر ؟ الو...لك ايتها الفا...رة، فسترين كيف يكون عقابك عندما يعود زوجك من ساحة الحرب ونطلعه على آثامك وفجورك

فكادت أمي تقع مغشياً عليها من هول هذه الصدمة . وأصبحت حياتها منذ ذلك الوقت جحيما مقيما ، لان جدى وجدتي انقلبا عليها حتى لم يعودا يقدران على التطلع اليها وطفقت عمتي تسومها انواع العذاب وتنالها بالاهانة والتقريع في كل برهة ، وأمي ساكنة صابرة تحتمل ذلك بدون تذمر ولا تضجر حتى وصل الينا خطاب من أبي يخبرنا فيه بانه كان أسيراً في جيش الشمال ، وقد تمكن من الهرب وهو آت لانقضاء مدته في خدمة الجيش

فسقطت على الارض
وهي تقول : اصغ
الى ياجون

وكانت أمي في حالة تفتت القلوب ، لانها ايقنت بان كل افراد العائلة سيتهمونها بكل نقيصة ويفترون عليها كذبا . ولذلك مكثت في غرفتها تنتظر مجيء ابي واعضاؤها ترتجف من الخوف والجزع ، حتى اذا سمعت وقع قدميه اعتراها شبه تشنج عصبي فاجتهدت في تهدئة عواطفها ما امكن . ولكن الباب فتح بقوة وظهر منه ابي فى بدلته العسكرية وقد اسمر وجهه من كثرة تعرضه للشمس واكفهرت سحنته وصاح بامي حالما وقع

بصره عليها صيحة غضب :

— اخرجي من هنا ايتها الفاسقة قبل ان أرميك برصاصة تقضي عليك

وكانت أمي جالسة بالقرب من مهد أخي ، فسقطت على الارض وهي تقول بصوت خافت :

— اصغ الي ياجون فلست كما صوروني لك

لكن غضب أبي كان قد بلغ حداً استولى على عقله ومشاعره ، ولا سيما عند ما وقع نظره على أخي الذى كان في المهد فاقترب منه وتأمله برهة وصاح :

— هل هذا ابني أو ابن غيري ؟

فما كادت هذه الجملة تدخل اذن أمي حتى سقطت على الارض مغشياً عليها

وطال اغماؤها حتى ظن أبي انها فارقت الحياة ، فاستدعى الطبيب الذي كان يدير مستشفى قريباً من مزرعتنا فحكم بوجوب نقلها الى مستشفاه لأن حالتها خطرة

وكنت أبكي بكاء مراً وأنا مكب على جسم أمي كأني كنت أشعر بما يضمره لي المقدور من المصائب والبلايا

ولما نقلت والدتي الى المستشفى اخذت حالتها تسوء من يوم الى آخر ، حتى اذا شعرت بدنو اجلها نادت ابي مستحلفة اياه بكل عزيز ان يأتي اليها لتودعه الوداع الاخير

وعند ما أقبل اشارت اليه بالجلوس الى جانبها ، وتناولت يده وقبلتها في شغف وقالت بصوت متهدج ضعيف :

— اقسم لك بربي الذي سأمثل في حضرته بعد بضع دقائق انني لم أخن لك عهداً ولم يمل قلبي لسواك . وكل ذنبي الذي صوروه لك بأبشع الصور ينحصر في ان ذلك الشاب الاهوج « جاس » قبلني على حين غرة دون ان أدري ماذا كان ينويه من قبل لأحتاط لنفسي . . هذا هو ذنبي الوحيد يا جون . فثق بما أقوله لك اذ لا يسعني الكذب وأنا على أبواب الابدية

فدمعت عينا أبي وتطلع اليها بحنو قائلا :

— إذن ليس لما نقلوه إلي عنك ظل من الحقيقة ؟

فاجابت وصوتها يخفت من دقيقة الى أخرى :

— لم أفعل ذلك يا زوجي العزيز . واني أسامحهم من صميم قلبي ، وأرجو ان لا تحمل أنت لهم في قلبك حقداً ولا غلا فهم أفراد عائلتك . . وأما أنا فاني راحلة يا حبيبي فاستودعك الله وألتمس منك ان تعتني بولدي

ثم تناولت يده وقبلتها قبلة حارة طارت معها روحها الطاهرة إلى باريها

فأكب أبي عليها يقبلها ويبللها بدموعه وهو يناديها بأرق الأسماء ويطلب منها الصفح عن اساءته لها

ثم استوى واقفاً وأخرج غدارته من منطقته وصوبها الى رأسه وهو يقول :

— لاصبر لي على فراقك أيتها الحبيبة ولذلك يجب ان نموت معاً كما عشنا معاً

ولم يكد يتم جملته حتى أطلق الرصاص على رأسه فسقط مائتاً فوق جثة زوجته

سينما الفكاهـــة

رواية ـ حسنه وانا سيدك

مقدمة

محمود افنـدي فقر الدين　　راجل وجيه لبسه كويس
لما تشوفه تقول دا مدير　　أو بالقليل واحـد ريس

كان من تلات أربع سنوات　　داير ما حيلتوش تعريفـه
قام اغتنى ما اعرفش ازاي　　بدون ما يدخل ف وظيفه

وادي حكايه ح احكيها　　من نوع وظيفتـه وأعماله
عشان تشوف ازاي أصبح　　غني وحوش أمواله

الفصل الاول

ف مره كان لك محمود بيـه　　قاعـد ف قهوة سركيسيان
وكان قصاده شاب صغار　　باين عليه قاعد حزنان

قام عم محمود جر كلام　　مع الجدع وفهـم حاله
لحـد ما استخرج سره　　وكل شيء مكتوم قاله

قال ان ابوه مسكين رباه　　لحد ما خـد بكارلوريا
وبعـدها مات قام مالقاش　　فلوس عشان مدرسه عليا

وانه عنده تلات اخوات　　بنات وأمه وحالهـم حال
وانه عاوز يستخـدم　　ولو ف كل يومين بريال

صاحبنا قال له أنا عارف　　واحد يشوف لك شغلانه
ف أي مكتب أو فى بنوك　　قال والا حتى ف دكانه

قال له ح اقابلك بيـه بكره　　وان كان يقول عاوز أتعاب
قول لمـا أستلم الشغـله　　يمكن يكون راجل كداب

قام قال يا بيه أنا مديون لك　　دى خدمه ما اقدرش اجازيها
وخد معاد منه ف قهوه　　يجي يلاقيـه قاعد فيها

الفصل الثانى

وتاني يوم قابله بواحـد　　شكل الصلاح والتقوى عليه
وقال له أنا اعرف شغـله　　ف كل شهر بتسعه جنيـه

لـكن يا شاطر بصراحه　　لا بد تديني الحـلوان
وانا كمان مش ح اطمع فيك　　باين عليك راجل غلبان

قال بس سـلمني الشغله　　وقول لى عاوز أدفع ايه
قال بس هات أربع ورقات　　وكل ورقه بعشره جنيه

وبعد جمعـه زي ما قال　　مسك صاحبنا الشغلانه
وأمه باعت اسـورتين　　كانوا حيلتها الغلبانه

باعت ورهنت واستلفت　　عشان تدبق له الحلوان
وعمك الواسطه دا كوش　　ع الاربعين اهيف رنان

وآخر الشهر صاحبنا　　قبض ف ايده ٩ جنيـه
وراح موديهم لامـه　　عشان تسدد م اللى عليه

وقبـل ما تفوت ست ايام　　أو جمعـه م الشهر التاني
صاحب العمل قال له انت حمار　　وخطتك مش عاجبـاني

روح ما نيش عاوز كتبه　　الواد خرج زى المدبوح
وراح لأمه وحكى لهـا　　بصوت ضعيف خافت مبحوح

أتاري صاحبنا الواسطـه　　وصاحب الشغـل ومحمود
أعضاء عصابة نصب تمـام　　تاخد من الواحد وتجود

فاتحين مكاتب للتدجيـل　　يدوك ماهيـه من جيبك
ويطردك صاحب المـكتب　　بدون ما تفهم ايه عيبك

وان كان حداك قرشين ياخفيف　　تطير فلوسـك من ايدك
صح المثل ولا هوش كداب　　اديني حسنه وانا سيـدك

أبو مهمال

(انظر صفحة ٤٧)

في حفرة النمر

خرج سيلفان روميه الجاويش في الجيش الفرنسوي المعسكر في مدينة نوغ كاي في بلاد الهند الصينية ، إلى ضواحي المدينة وتغلغل في الغابات فسقط في كمين نصبه قاطع الطريق دين وانج الذي كانت البلاد ترتعد من ذكر اسمه لقساوته وغلظته وشدة تنكيله بالذين يسوقهم سوء حظهم إلى الوقوع في قبضته

وكان شديد الكره للفرنسويين الذين يحتلون بلاده ، ولذلك بعدما احاط رجاله بالجاويش الفرنسوي من كل جانب وقد جردوا خناجرهم ليغمدوها في جسمه ويرووها من دمه ، أشار اليهم دين وانج بالامتناع عن قتله وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة فهم منها سيلفان ما يخبئه له هذا الزعيم القاسي من العذاب والاهوال

لان مثله لم يقنع لعدوه بميتة بسيطة تسببها طعنة خنجر فتقضي عليه في الحال ، بل كان يريد له عذاباً تقشعر من هوله الابدان

وكان الجاويش سيلفان في الثامنة والعشرين من عمره جميل الطلعة فتاك الملامح طويل القامة معتدلها شجاعاً لدرجة قصوى ، لكن شجاعته لم تمنعه من الارتعاد قليلا عندما رأى زعيم العصابة يأمر اللصوص بربط يديه إلى الخلف والسير به في مفاوز تلك الغابات الكثيفة ، لانه كان يعرف ما اتصف به لصوص الصين والهند الصينية من القسوة والفظاعة في تعذيب الذين يقعون في قبضتهم

وقد فضل أن يقتل طعناً بالخناجر على الموت بعد عذاب لا يحتمله جسم بشري ، لكنه اضطر أن يسير مع اللصوص الذين كانوا يحيطون به وهم مدججون بالاسلحة

وما زالوا سائرين به حتى آذنت الشمس بالمغيب ، فوصلوا الى مأوى العصابة في وسط غابة وقد انهك التعب قوى سيلفان ، فأمر الزعيم بحل وثاقه وادخاله الى كوخه الذي يسكنه ، وهو مصنوع من اغصان الخيزران الكثيرة الوجود في تلك البلاد . وقال لرجاله :

— لا يجب ترحيل هذا الشاب الى العالم الثاني قبل أن يجلس الى مائدتنا ويذوق طعامنا

وأمر في الحال بعض رجاله الذين كانوا يتطلعون بكره وحقد الى ذلك الجندي أن يأتوا له بالطعام ، فغابوا برهة وعادوا بعدة أطباق فيها أصناف الضفادع المسلوقة والارز — وهو الطعام الوطني — والطيور المشوية ، ثم كلب صغير محمر يعتبر من ألذ المآكل عند سكان الهند الصينية

وختمت المأدبة بتقديم أرجل التمساح وأفخاذه ، وهي طعام فاخر في تلك البلاد ثم أديرت كئوس العرق المستقطر من الارز المختمر المسمى عندهم تشوم تشوم

وكان الجاويش سيلفان يأكل بدون أقل شهية ، إذ أية قابلية تأتي للانسان وهو واثق بانه مقبل على موت محقق لا مفر منه ؟ فضلا عن أن هذه المآكل الغريبة يتقزز منها كل غريب عن تلك البلاد لعدم اعتياده على تناولها ، في حين كان اللصوص يقبلون عليها بشهية عظيمة ، لأن زعيمهم لم يقدمها إلا إحتفالا بالقاء القبض على هذا الجاويش الفرنسوي

وكان سيلفان يتظاهر بالأكل وهو يفكر في الطريقة التي سيقتله بها هذا اللص الذي كان مشهوراً باذاقة اسراه مر العذاب وأشد أنواع الانتقام

ولما فرغ الجميع من الأكل تطلع زعيم اللصوص الى الاسير وقال له وعيناه تلمعان خبثاً ودهاء :

— أتريد ان تعرف الميتة التي خصصتها لك ؟

فتطلع سيلفان اليه دون ان يفوه بكلمة غير أن اصفرار وجهه كان يدل على اضطرابه الداخلي الذي كان يجتهد في عدم إظهاره . فالانسان مهما كان شجاعا قوي القلب لا يسعه إلا أن يرتعد عندما يرى نفسه سيفارق هذه الحياة وهو بعد لم يلج دارها ولم يذق من هنائها ولا من شقائها إلا النزر اليسير

ولم يفت اضطرابه عيني ذلك اللص النقادتين ، فداخله السرور واستتلى قائلا :

— إنك ستموت في حفرة النمر

فذعر الشاب وبدا الذعر على وجهه بكل جلاء وصاح :

— في حفرة النمر ؟ . .

فأجاب زعيم اللصوص في هزء وسخرية :

— نعم . وهذا شرف عظيم لك لأنك ستصبح طعاماً لأقوى حيوان

فسرت في جسم الجاويش قشعريرة واطرق برأسه وأخذ يفكر في والدته المسكينة التي تركها في فرنسا ، وفي تلك الحبيبة الصغيرة التي ربى معها وترعرعا معاً وقد عاهدها كما عاهدته على حفظ الوداد ريثما ينال مرتبة رفيعة في الجندية فيعود إلى مدينة لاورشيل مسقط رأسه

فيتزوج بها ويعيش وإياها أهنأ عيش وأسعده

وبينما هو غائص في بحار الافكار، نبهه صوت زعيم العصابة وهو يقول بتهكم :

— لا تظن أيها الشاب أني غليظ الكبد قاسي الفؤاد لدرجة أني سأتركك في الحفرة دون أن أمنحك أملا في التخلص من المأزق الحرج الذي ستكون فيه

فسأل سليفان في لهفة :

— وما هو هذا الامل الذي ستمنحني إياه ؟

— إنه أمل لايناله غيرك وقد خصصتك به لاشفاقي عليك لصغر سنك . وأكبر ظني أن لك أما تنتظر عودتك اليها سالما

فتطلع سيلفان اليه مستفهما . فاستطرد الزعيم :

— لقد وضعنا شركاً في طريق النمر الذي يقلق راحتنا كل ليلة وسيسقط فيه لامحالة ، ولذلك سنضعك هنالك حتى اذا عدنا صباحا ووجدناك حيا أطلقنا سراحك

فامتقع وجه سيلفان رغم شجاعته لكنه تظاهر بعدم المبالاة ، فأمره زعيم العصابة بالنهوض فامتثل الشاب وسار محاطا من كل جانب باللصوص الشاكي السلاح . وتغلغلوا في مداخل الغابة حتى وصلوا إلى مكان فسيح يتصل بممر فطلب دين وانج من سيلفان أن يتقدم الجميع ، فاطاع الشاب دون أن يدري بما يهيأ له . لكنه لم يكد يخطو بضع خطوات حتى ساخت الارض تحت قدميه وسقط في حفرة عميقة كانت فوهتها مغطاة باغصان الاشجار والاتربة لكي لا تبدو للسائر

وأطل زعيم اللصوص من فوق وصاح بالجندي ساخراً :

— أتمنى لك خلاصاً من براثن النمر

ثم قفل راجعاً يتبعه رجاله وهم مسرورون بهذه الاحبولة التي نصبوها لذلك الجندي الفرنسوي المسكين

فلما سقط سيلفان في الحفرة انهال عليه التراب الذى جرفه بسقوطه لكنه نهض واقفا دون أن يصاب بأذى رغم أنه سقط من ارتفاع اربعة أمتار وأخذ يدور في الحفرة باحثا منقبا لعله يهتدى إلى منفذ يخرج منه اومكان يتسلقه لينجو من الموت الذى ينتظره . غير انه وجد الحفرة فسيحة وجوانبها ملساء لا يتسنى له تسلقها دون ان يعتمد على خنجر يغرسه فيها . لكنه كان اعزل فقد جرده اللصوص من كل سلاح حتى أنهم لم يتركوا له مطواة صغيرة كانت في جيبه

وكان الظلام حالكا حوله لايكاد يتبين شيئا سوى بصيص من نور كان يتخلل الاغصان التي كسرها في سقطته وأحدث بينها ثغرة

فلما يئس من النجاة استسلم للاقدار وانزوى في ركن وقلبه يهلع واعضاؤه ترتعد من هول الميتة التي يتوقعها

غير ان الامل في الحياة كان يعاوده ، فقد لايأتي النمر في هذه الليلة وقد يمر من هناك لكنه يستروح الشرك المنصوب له فيتجنبه . حتى اذا اقبل الصباح وابصر ما يحيط به وامن شر الوحوش الضارية التي لا ترود إلا في الليل تسنى له أن ينجو من مأزقه هذا بأية وسيلة كانت

وبينما كانت هذه الافكار تتنازعه سمع فوق رأسه ضجة عظيمة تلتها فرقعة تكسير الاغصان وسقوط جسم هائل وصوت خوار عظيم

فلما انقشع التراب المتساقط عليه كرذاذ المطر وانفتح جزء كبير من فوهة الحفرة تفرس سليفان في هذا الحيوان الذي يتخبط أمامه بين الاغصان المشتبكة والدم يجمد في عروقه من شدة الخوف فبدا له قرنان كبيران كأنهما جذعا شجرة فعرف أنه امام ثور متوحش وهو أكثر شراسة وأشد فتكا من النمر

لكن الشاب التصق بالحائط لكي لا يشعر الوحش بوجوده . غير أن خوار الثور لم ينقطع ، إذ يظهر انه اصيب بكسر او بصدع في احد اعضائه عند سقوطه

ولم تمض على ذلك دقائق حتى طرق اذني سليفان صوت النمر ، فهلع قلبه وايقن بالهلاك لانه وثق بان خوار الثور سوف ينبه النمر فيقبل هذا ويفترس الحيوان ويفترسه معه

وكان الصوت يقترب شيئا فشيئا والنمر يهتدى بخوار الثور الى ان وقف بالقرب من فوهة الحفرة وأخذ يتطلع الى اسفل . وعيناه كأنهما شعلتا نار تقدحان في ظلام الليل ، وهنا ايقن الجاويش المسكين بدنو أجله

فلما شعر الثور بقرب هذا العدو الهائل أخذ يدور باحثا عن منفذ يهرب منه ، لكن النمر بعد أن مكث برهة يتطلع الى اسفل كأنه يقيس عمق الحفرة وثب الى الحفرة في خفة الهر وأطبق على الثور منشبا أنيابه في ظهره ومخالبه في جسمه . لكن هذا الحيوان الذى حبته الطبيعة بقوة هائلة ما لبث ان حمله على ظهره وألقاه على الحائط متخلصا منه وطعنه بقرنه طعنة اخترقت كتفه فعاود النمر الكرة وقد زاده الالم قوة وشراسة واخذ يمزق جسم الثور بمخالبه محاولا الوصول الى عنقه لتقطيعه بانيابه الحادة والثور يناضل ويدافع دفاع المستميت والشاب سليفان المسكين يهرب من مكان الى آخر ليتجنب هذين العدوين الهائلين وقد تخضبت ثيابه بدمائهما محاولا عدم لفت أنظارهما اليه والا كان موته محققا

ودام هذا العراك الهائل مدة والدماء تتطاير من الوحشين الى كل جهة ، والنمر يقطع لحم الثور ويمزقه والثور يطعن بقرنيه جسم النمر الضخم حتى تمكن هذا منه وربض فوقه واخذ يغرس أنيابه في قفاه . لكن الثور الذى بدأت قواه تخور ، استمد من الضعف قوة وحمل النمر وقذف به على حافة الحفرة فقصم ظهره فسقط فوق جسم الثور وقد تراخت قبضة براثنه وتركت انيابه لحم عدوه وهمدت كل حركة فيه

وكان الثور الذي تمزقت أعضاؤه يحاول النهوض والقاء حمل عدوه عن كاهله ولكن بدون أدنى فائدة فما لبث ان اهتز جسمه وفاضت روحه من شدة ما أصيب به من الجروح التي استنزفت كل دمائه

ولما هدأت حركة الوحشين عاد سيلفان الى وعيه بعد ما كان في شبه غيبوبة من الخوف والوجل ، فاخذ يقترب بهدوء من الجثتين الهائلتين وهو لايكاد يصدق أن هذين الحيوانين قد ماتا . حتى اذا تأكد من ذلك اعتلى جثتيهما مستعينا بالاغصان الطويلة التى سقطت في الحفرة حتى وصل الى حافتها فقفز الى سطح الارض وأخذ يركض بمنتهى قواه وهو لايكاد يصدق انه نجا بحياته

وعند ما انبلج الفجر أقبل دين وانج متبوعاً ببعض رجاله ليتلذذوا برؤية بقايا ذلك الشاب الفرنسوي بعد مايكون النمر قد مزقه وافترسه

ولما تجلى لهم منظر النمر والثور وابصروا الآثار التي تركها سيلفان عند خروجه من الحفرة ورأوا آثار قدميه ظاهرة على الارض ، أيقنوا بانه هرب فتطلع بعضهم الى بعض في ذهول ممزوج بخوف ورعب وقال الزعيم :

— ان هذا الفرنسوى ليس بشراً بل هو شيطان في صورة انسان والا لما أمكنه النجاة من هذا الموقف الذي ترتعد منه أرواح الابطال الصناديد قبل اجسامهم

وقفل دين وانج راجعاً يتبعه رجاله ، وهو يحرق الارم ويندم على عدم فتكه بذلك الفرنسي ولكن لات ساعة مندم

لغة قديمة

« شددت السقاطة ودخلت فرأيت في التختابوش شلة من ابناء الحظ على الدكك فاستأذنتهم في تبديل ثيابى ، وقرصت على رجلي الى باب الحريم فصعدت الى الدهليز وكان ابي في الرواق فسلمت عليه ، ودخلت القاعة فوجدت اطفالا يلعبون في الدرقعة وبعضهم على السدلة فلاطفتهم وطلعت على الليوان الكبير ودخلت الخزنة ففككت السلبند واللاسة وغيرت العنتري وخرجت من الخزنة وانتقلت الى الليوان الصغير ، واخذت اللاسة الجديدة من الخورنق ودخلت من الخوخة الى الفسحة وصعدت الى المقعد وجئت منه بالسلامانية ونزلت الى الضيوف في التختابوش في الحوش »

المطلوب شرح الكلمات اللغوية في هذه القطعة والفاظها اللغوية بلدية كانت مستعملة الى عهد قريب



فتاوى الفكاهة

أيهما

هل أفضل الحب على المال أو أفضل المال على الحب ؟

ن ر ع ى غ ب

﴿ الفكاهة ﴾ ياحضرة ن ر ع الخ ليس سؤالك هذا دليلا على انك تحب ،فان المال متاع ، والحب عذاب قد يجد فيه المحب اللذة ولكنه وجع في القلب وقلة في العقل . ومن غريب أمره ان المحب يجمع بين الجنون والذكاء . فهو قوى الفهم شديد الغلط . لا تخفى عليه خافية في بعض الامور الغامضة التى لا يراها غيره ، ويخفى عليه بعض الامور التى يراها كل انسان الا هو . وصاحب المال يقع في متاعب يستطيع التخلص منها بالحيلة وضبط النفس ، ولكن صاحب الحب لا حيلة له ولا قدرة على ضبط النفس. فالمال أفضل من الحب من هذه الناحية ، والحب أفضل من ناحية أخرى ، هي أنه يدفع المحب الى التجمل باطيب الصفات ويبعث فيه الهمة للارتقاء الى أعلى المراتب الاجتماعية . غير ان الحب قد يسوق الى سفالة الاخلاق والانحطاط ، فالمال أحسن لان خطره أقل من خطر الحب . وحسبك ان تعرف ان المحب مجنون ، فكن غنيا ولا تكن محبا . وهيهات ان تستطيع الاختيار، لأن المال اختيارى والحب اجبارى ومن ذاق عرف

من هو الاستاذ

يقال للمحامين والاطباء وغيرهم من عظماء العلماء أساتذة، ويقال للممثل استاذ، فما معنى هذا ؟

محمد حلمي ابراهيم

﴿ الفكاهة ﴾ الاستاذ في الاصل من لغة الفرس ويراد به كبير الخدم أو رئيس العمال ، وأخذه الترك وحرفوه الى (اوسته) أو (اسطى) فالاسطى احمد الطباخ مثلا (استاذ) وله الحق في أن يقال له أستاذ ، غير ان اصطلاح القوم على جعل (الاستاذ) لقبا علميا جعل أساتذة الصناع أسطوات ، وكان على الناس أن يجعلوا الاستاذية للعلماء دون غيرهم ولكن هذا اللقب يوهب جزافا كلقب البك وكثيراً مانسمع الجمهور يقول لكل ذي مكانة ظاهرة (ياسعادة البك) بالرغم من القانون الذي يحرم ذلك، فلا حيلة لنا يا استاذ

معضلة

أنا شاب متزوج لايعيش لزوجتي أولاد، وأحب فتاة متزوجة سجن زوجها في قضية مخدرات فرفعت عليه قضية بطلب الطلاق فهل أطلق زوجتي وأتزوج التى أحبها بعد طلاقها ؟

(. . .)

﴿ الفكاهه ﴾ اسأل أحد مهرة الاطباء عن الاولاد الذين يموتون ، هل يموتون بسبب عيب طبيعي في أبيهم أو بسبب عيب طبيعي في أمهم فان كانت زوجتك هي السبب فطلقها وتزوج الاخرى ، وان كنت انت السبب فلا تسيء اليها بالطلاق واطلب من الطبيب المختص أن يعالج مرضك المجهول واتق الله . أما ماتدعي انه حب ، فثورة نفسية تزول بعد ان تعلم ان العيب منك لامن زوجتك ، هداك الله وأرشدك

عذاب قلب

أنا فتاة في التاسعة عشرة يريد والدي تزويجي من شاب ريفي غني ، واخجل أن اعارض في هذا الزواج وكان الاليق بي ان اتزوج شابا متعلما موظفا ، وصواحباتي يعيرنني . وأكاد اموت غما ، فما حل هذه المسألة ؟

« . . . »

﴿ الفكاهة ﴾ قولي لوالدتك انك لا تطمئنين إلى العيش في بلاد الريف بعيدة عن أهلك فاذا اصر ابوك على هذا الزواج ولم يعبأ بالفرق بين زوجة متعلمة وزوج جاهل ، فانه ينظر الى ناحية اخرى هي قدرتك بذكائك ومعرفتك على أن تكوني صاحبة السيادة في بيتك وفي السيادة سعادة ستعرفينها ان شاء الله . اما تهكم صواحباتك على خطيبك الفلاح فقلة ادب منهن ، فاعرضي عنهن وانظرى الى بعيد والى انك سترزقين باولاد لابد من تربيتهم تربية عالية . وهذا غير ممكن إلا إذا كان ابوهم صاحب مال . والعشرة تلد الحب ، فستألفينه وتحبينه ان شاء الله

ريحانة الشيخوخة

انا فتاة في غضارة الصبا لم اتجاوز اثنين وخمسين عاما والى الآن لم يخطبني احد مع جمالي الباهر الفتان ، فما علة هذا وكيف اتزوج ؟

« ف »

﴿ الفكاهة ﴾ اصبري فستتزوجين بعد عمر طويل من شاب لم ينبت شاربه إلا بعد خمسين سنة وسيحتفل بزواجكما في الجنة

لغز لطيف

حزر فزر رايحه اقولك ايه ؟

اسيوط سنيه

(الفكاهة) ستقولين لى أنك واقعة في غرامي وانك صريعة هوى عيني الدابلتين هائمة فيما كان لى من الشباب سابقا ، فتعالى لنتعارف واسرعي فانك « ياتلحقيني ياماتلحقنيش »

حياة العمال

أنا شاب ترزي افرنجي عمري خمسة وعشرون عاماً . احب أن أعرف مصير العمال في هذا الزمن

حسين على المندراوى

(الفكاهة) مصير العامل متعلق بمهارته وتدبيره ، فأتقن صناعتك واقتصد ما استطعت وتحبب إلى الناس لتكون صاحب محل صناعي للملابس ثم تكون ترزيا وتاجر أقمشة ، وتطير شهرتك وافصل عندك بالشكك وآكل عليك ما لااقدر على دفعه وتسامحني لأني ارشدتك

بوليس

أنا شاب في السادسة عشرة ، نلت الشهادة الابتدائية ، واريد ان انضم الى جمعية ضبط المواد السامة ، فأين تلك الجمعية ؟

ا . ع

(الفكاهة) اسمع نصيحتي وادخل مدرسة صناعية او ثانوية إذا استطعت ، واذا كان ولا بد من الارتزاق لعجزك عن المضي في الدراسة فان ضبط المواد السامة من عمل المحافظة ، فاعرض نفسك على ولاة الامور فيها لعلهم يقبلونك بوليسا سريا والله أعلم

قول معروف

يقولون ان « الولد يطلع لخاله والبنت تطلع لعمتها » فهل هـذا صحيح ، ولم لا يكون الولد لأبيه والبنت لأمها ؟

م . ع . حمزاوي

(الفكاهة) اما ان الولد لخاله فليس صحيحا ، ولـكن بعض الاصهار يعيشون في مكان واحد ، والخال يتلطف بابن اخته اكثر مما يتلطف به ابوه ، فيحب الولد خاله ويتشبه به تطبعا لاطبعا ، ويتعلم منه ادبه ومعاملته للناس ، فهو نظير خاله في الامور التقليدية . اما البنت فان طباعها من طباع عمتها ولا شك ، لان عمتها من عنصر ابيها ، والوراثة في طبع الاب اقوى من الوراثة في طبع الام ، وهذا مشاهد معروف لايسع الجدال

احذرك نفسك

انا شاب شاعر اديب شهد لي بالتفوق صفوة من كبار الكتاب الافاضل فهل تشيرون علي بان استمر فى طريقي الى ان اصل الى النجاح ام اواصل دراستي الثانوية التي اراها عديمة الفائدة وانا محتاج الى النقود التي تصرف في التعليم وحالتي المالية في تدهور ؟

ص . ر . ر

(الفكاهة) يابني النصاح قليلون

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه

وما كل مؤت نصـحه بلبيب

فلا يخدعك صـفوة كبار الكتاب الافاضل ، واشرب المر في سـبيل اتمام الدراسـة ، وحاول ان تكون في مقدمة الذين ينالون الشهادة الثانوية ان شاء الله لتتمكن من الدراسة العالية او تجد مرتزقا وليس هذا يمنعك من المضي في دراسـة الادب ، واجعل الادب زينة لاطريق رزق فانه ما ارتزق بالادب انسان وعرف لذة الحياة ولا يغرك ان القليل من الناس اغنام الادب ، فلهؤلاء ظروف لايضمن مثلها كل انسان ، والقياس الى الشاذ غلط وراءه الندم الذي لاينفع وقاك الله الشر

ابنة ابيها

لم تطأ قدما الشيخ في خلال سنيه الواحدة والستين ارض غرفة صغيرة كالتي دخلها ، فهو قد قضى عمره في الريف ولم يزر العاصمة إلا نادراً . وشتان بين غرف منازل تلال كمبرلاند الفسيحة الطلقة وغرف منازل لندن الضيقة التي يكاد يختنق الانسان فيها

وضع الشيخ قبعته على المائدة الصغيرة وظل واقفا إلى جانب النافذة مستنداً على عصاه يدور بعينيه في الغرفة الضيقة ويفحص أثاثها بنظره الثاقب

وانفتح الباب على مهل وظهرت فتاة تقدمت نحوه ببطء وخجل ثم مدت يدها تحييه وهي تقول :

— أهذا أنت ؟ اعني . أأنت المستر جون كار ؟ . انا كريستين كار

ونظر اليها الشيخ مليا ثم مد يده فقبض على يدها الممتدة فهزها هزة قصيرة وقال :

— كريستين كار ! حفيدتي

أجل كانت الفتاة حفيدة الشيخ ، وكانت هذه أول مرة تقابلا فيها

ورفعت الفتاة نظرها إلى وجه جدها الشيخ وقالت بصوت خافت :

— لا أدري كيف اشكرك على تجشمك الحضور من كمبرلاند إلى هنا .. الا تجلس؟

وأشارت الفتاة إلى مقعد كبير . ولكن جدها تجاهل اشارتها وظل واقفا يطيل اليها النظر ثم قال :

— لقد كتبت لي تقولين انك بائسة إذ يعوزك المال تنفقينه على نفسك ، ولكنك لم تذكري لي شيئاً غير ذلك ماذا حدث لوالدتك ؟

— لقد ماتت منذ سنة

— ماتت ؟ اذن يجدر بنا ان لا نتحدث عنها . . . ووالدك ؟

— قضى منذ ثلاث سنوات

وشعر الشيخ بالالم يحز في صدره لهذا الخبر ، ولا عجب فقد كان والد الفتاة ابنه الوحيد . ولكن وجهه لم ينم على ما كان يشعر به فقد ظل هادئا رابط الجأش وهو يقول لحفيدته :

— وكيف عشت طوال هذا العام يا كريستين ؟

— حينما كانت والدتي على قيد الحياة . كانت تحصل لي على عمل بواسطة بعض معارفها في المسارح . .

وتوقفت الفتاة عن حديثها وقد احمر وجهها خجلا ، فهي تعلم أن جدها يكره المسارح والممثلين

وأدرك الشيخ سبب توقفها فقال :

— اتمي حديثك يا كريستين ؟

فاستطردت الفتاة تقول :

— كنت أمثل أدوار الاطفال على المسرح ، لانني كنت صغيرة حينئذ . . فلما ماتت والدتي أصبحت لا أجد العمل بالسهولة التي كنت أجده بواسطتها فضلا عن انني كبرت وبلغت الثامنة عشرة ، ولم اعد اصلح لتمثيل ادوار الاطفال ، ولا اتقن القيام بأدوار غيرها . وظللت حيناً من الزمن ابحث عن عمل ولا اجده ، وكنت في أثناء ذلك اعيش عالة على صديقتي فيرجينيا دايل التي أسكن معها هذه الشقة الصغيرة

— وهل هي ممثلة ايضاً ؟

— نعم ، وقد كانت كريمة عطوفة نحوي ، ولكن لم يكن في استطاعتي ان اظل دائماً عالة عليها ولا سيما بعد خروجها من المسرح الذي كانت تعمل فيه

— وهكذا قررت ان تكتبي الي

— لم افعل ذلك قبل ان احاول كل طريقة للحصول على عمل يقوم باودي . . ولكن لسوء حظي اخفقت في جميع محاولاتي

واعجب الشيخ باجابة حفيدته ، فجلس على المقعد الذي اشارت اليه منذ برهة ، ثم راح يسألها عدة اسئلة محرجة ، ولكن الفتاة كانت تجيبه بصراحة تامة

وادرك الشيخ ذلك فأخذ يعجب بها ، فهي فتاة يافعة جميلة يجتذب حسنها وصوتها القلب . وان كان هناك شيء يعيبه عليها فهو ملابسها الانيقة واستعمالها المساحيق التي يرى ان لاحاجة لها بوضعها على بشرتها النضرة

وعرت الشيخ رجفة عندما راح يقارن بينها وبين امها ووالدها

لا شك أنها اكتسبت قوامها المشوق وقدها النحيف من أمها ، أما تانك العينان اللتان تبعثان القلق والاضطراب في النفوس ، ألم ترثهما عن والدتها أيضاً ؟ فهل ترث الفتاة كل شيء عن والدتها حتى ليصح أن يقال فيها انها ابنة امها ؟

ولكن فمها وذقنها ، فم والدها وذقنه ، وان دل شكلهما على شيء فانه يدل على قوة الارادة والاستقامة ، فلم لا ترث الفتاة أخلاق أسرتها وتكون ابنة أبيها ؟

هذا ما دار في خلد الشيخ لحظة ، ما لبث بعدها أن أخرج ساعته الفضية الكبيرة من جيبه ونظر فيها ، فتبين له أنه ما زال أمامه ساعة وخمسون دقيقة على ميعاد قيام القطار السريع من محطة بوستون الى كارليل في كمبرلاند ، فنظر الى الفتاة وقال :

— أمامك ساعة ونصف ساعة لتخرجي أمتعتك وتعدي حقائبك ، وسأخرج أنا الآن لألقي نظرة على هذه المدينة التي لم أرها منذ أربعين عاما

فقالت الفتاة وقد ارتسمت على وجهها علامات الدهشة ممزوجة بدلائل الفرح

— اتعني . .

فقاطعها الشيخ قائلا :

— سآخذك معي الى كمبرلاند ، وليس أمامك سوى ساعة ونصف ساعة إذ يجب أن نسافر الليلة لانني لا أحتمل المبيت في هذه المدينة التي يكاد جوها القاتم يخنقني

وكادت كريستين تعترض ولكن جدها أخذ قبعته وخرج من الغرفة مسرعا

***

جمعت كريستين كل ماتملك من ملابس واحذية واشياء فوضعتها في حقيبتها الوحيدة ولم تنقض نصف ساعة حتى انتهت من عملها

ودخلت صديقتها فيرجينيا دايل فوجدتها تخط لها رسالة الوداع

وجلست الصديقتان حينا من الوقت تتحادثان حتى قرعت البوابة الباب واخبرتهما ان المستر جون كار ينتظر المس كريستين بالباب

ودعت فرجينيا كريستين وكانت آخر كلماتها لها : « ارجو ان تهنئي بعيشتك هناك . . . ولكن اذا لم تحتملي المعيشة ووجدت نفسك تعسة فعودي الى صديقتك التي تنتظرك »

وسافرت كريستين في صحبة جدها ، ووصلت الى منزل اجدادها بتلال كمبرلاند في نفس اليوم . ولقد بدا لها كل شيء غريبا ، بل كان غريبا وموحشا

فهذا الموقد الكبير يختلف كل الاختلاف عن موقد فيرجينا الصغير الذي تعودت كريستين ان تطهي عليه طعامهما

وهذه الاواني والادوات ثقيلة كبيرة على عكس أواني وادوات فيرجينيا المصنوعة من معدن الالومينوم الخفيف

وشتان بين هذا المنزل الرحيب الواسع الارجاء ، وتلك الشقة الصغيرة التي كانت تسكنها مع فيرجينيا

وأين حركة لندن وضجة شوارعها من سكون تلك التلال والمزارع المحيطة بها ؟

وهذه السماء الصافية اللون الا من بعض السحاب الابيض يزينها هل يمكن مقارنتها بجو لندن المعتم وضبابها الكثيف ؟

أين ضجة مسكن فيرجينيا واصدقاؤها الذين كانوا لا يهدأون إلا في ساعة متأخرة من الليل من ذلك السكون الذي يخيم على المنزل ، وجدها الهادىء الساكن ، وبرت جرانت

كان من يرى برت جرانت يعيش في منزل جون كار يظنه أحد ذوي قرباه ولا سيما عندما يسمع الشيخ يناديه يا ولدي وهو ينادي الشيخ ياعماه . . ولكن الحقيقة ان برت لم يكن يمت إلى الشيخ بصلة قرابة ، وانما كان في منزلة الابن لديه فكان يعمل في المزرعة ويتولى شئونها ويعيش في المنزل منذ امد بعيد

وكان من عادة برت الهدوء والسكون حتى يخيل إلى الناظر اليه لأول وهلة انه خامل كسول . ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك . فقد كان رجل عمل وكد . وكانت كريستين في بادىء الامر اذا نظرت اليه تبادرت الى ذهنها كلمتي صنم وأبكم

ومرت الايام فكانت كريستين بين جدها الشيخ وبرت كزهرة يانعة بين شجرتين ذابلتي الاوراق . وكانت اذا سارت يسمع وقع كعب حذائها الانيق فينظر اليها جدها مشمئزا . واذا ارتدت ثوبا من أثوابها الجميلة امتعض جدها لخفته واناقته

وفي ذات ليلة فاجأها جدها بقوله :

— يحسن بك أن تشتري لنفسك بعض الثياب الداخلية

وصعد الدم الى وجه الفتاة وهي تجيبه :

— انني ارتدي عادة ثيابا سميكة اذا خرجت في الشتاء

— ولكنك فيهذه النواحي تحتاجين الى ثياب من الصوف في الشتاء . انك تبدين أمامي وكأنك نصف عارية

وهمت الفتاة عن المقعد الجالسة عليه وهي تقول .

— أشعر بتعب هذا المساء . . ساصعد إلى غرفتي لأنام

ولكن جدها لم يرحمها إذ قال :

— لو انك لبست أحذية عادية من التي تستعملها نساء هذه النواحي لما شعرت بالتعب مطلقا

وكان برت جرانت طول هذه المدة جالسا يدخن دون ان ينطق بحرف ، ولكنه خرج عن صمته في تلك اللحظة وقال :

— ان فتيات لندن يلبسن عادة احذية ذات كعوب عالية ولا شك ان المس كار اشترت حذاءها هذا من لندن

وكان لوقع هذه الكلمات على كريستين أثر شديد ، اذ شعرت بالامتنان نحو برت ونظرت اليه لتشكره بعينيها ولكنه كان محدقا بنظره الى نار المدفأة ، فصعدت الى غرفتها الباردة وارتمت على فراشها وهي تفكر في فرجينيا وتود لو كانت بجانبها الآن تؤنسها في وحدتها ووحشتها ولكنها مالبثت ان نامت نوما عميقا فقد انهكها التعب طول النهار . واستيقظت في الصباح الباكر نشطة مرحة وقد نست حديث جدها أمس

وتصادف ان برت جرانت كان ذاهبا بالعربة الى سوق البلدة المجاورة في ذلك اليوم . فصحبته كريستين لتشترى بعض

الملابس الداخلية السميكة وحذاء عاديا تبعا لارادة جدها الذي نفحها بخمسة جنيهات تنفقها في شراء هذه الملابس

ونظرت كريستين حولها والعربة سائرة في طريقها فلم تتمالك نفسها من الاعجاب بجمال الطبيعة

والتفت نحوها برت وقال وهو يبتسم :

— لعلك تتبرمين من المعيشة معنا بعد حياتك في لندن ؟

فاجابته :

— يحدث ذلك في بعض الاحيان ، ومع ذلك فان هذه النواحي جميلة وأحب الاقامة فيها

وعجبت كريستين من نفسها كيف امكنها ان تقول ذلك وقد ساءلت نفسها عما اذا كانت صادقة في قولها أم لا ، ولم تلبث ان شعرت بان ماقالته حقيقة واقعة

وكانت الشمس تشع فتدفىء الجو البارد ، وكان نسيم الخريف يهب عليلا فيلفح وجنتي كريستين ويكسبها نشاطا

وساد السكون بين الاثنين لحظة ثم تنهدت كريستين وقالت :

— وددت لوكان لي اصدقاء هنا

ولم يتمالك برت ان مد يده الكبيرة وربت بها على ساعدها وهو يقول :

— أليس الجميع اصدقاءك ؟ . ألست أنا صديقك ؟

وكان في رنة صوته وملمس يده ما اشعر كريستين انه جاد فيما يقول ، فابتدأت تحدثه بدون كلفة . وما ان وصلت العربة إلى سوق البلدة حتى شعرت بمرح وسرور شديدين

وتركها برت عند باب حانوت الملابس وسار في طريقه ليؤدي العمل الذي جاء من أجله واعدا اياها بالعودة بعد نصف ساعة

وعاد برت بعد المدة التي عينها وكان ميعاد تناول الشاي قد ازف ، فاخذها إلى مقهى جميل في وسط حديقة يانعة وارفة الظلال وجلسا يتناولان الشاي وهما على أحسن ما يكون من وئام ومودة

وابتدأا في العودة وكان الظلام قدنشر ذيوله على تلك الانحاء ، وبدا القمر في السماء يرسل أشعته الفضية على المروج والتلال فجلست كريستين إلى جانب برت ساكنة خاشعة وقد استولت عليها الدهشة من جمال الطبيعة الفتان

والتفت اليها برت وقال :

— هل تشعرين ببرد ؟

ومد يده إلى المقعد الخلفي فتناول وشاحاً من الصوف قدمه لها ولكنها دفعت يده بلطف قائلة :

— شكراً . كلا

ولم تتمالك كريستين نفسها من الابتسام للهجة برت وهو يقدم لها الوشاح . فاين هذه اللهجة من لهجة شبان لندن ومغازلتهم

ولقد ظنت كريستين في تلك اللحظة أن الحب في تلك الانحاء بارد جاف كلهجة برت . . ولكنه قوي كصوته

* * *

مر شهر على وصول كريستين إلى تلال كمبرلاند وجدها ما فتىء يلاحظها ويراقبها دون أن تعلم

وكانت الفتاة قد ابتدأت تعتاد معيشة الريف ، فاصبحت تبكر في القيام من نومها لتهتم بشئون المنزل وتساعد الخادمة اميلي في اعمالها

وكان من عادتها ان تغني وهي تطهي الطعام أو تقوم بعمل من الاعمال ، وكان جدها يستشعر سروراً خفياً لسماعه صوتها العذب وغناءها العذب على الرغم من أن كل أغانيها كانت من أغاني لندن المبتذلة

وجلس جون كار إلى جانب برت جرانت ذات مساء ينتظران انتهاء كريستين من اعداد طعام العشاء . وكان صوتها يلعلع في سكون المنزل باغانيها ، فالتفت الشيخ إلى برت وقال :

— ان فمها فم أبيها يا برت ، ولقد كان ابناً باراً حتى تعلق بهوى تلك الممثلة التي تزوجها فساقته الى الحضيض

وقال برت :

— ان لها همة ونشاط نساء كمبرلاند

وتمهل الشيخ قليلا قبل ان يجيبه :

— انتظر يا برت ولا تتعجل . إذا كانت ابنة أمها فلا شك أنها تحطم قلب أقسى الرجال

فقال برت بحمية :

— لا أشك لحظة في استقامتها وشرف نفسها

فتنهد الشيخ وقال بصوت هادىء رزين :

— واذا لم تكن كذلك فسوف تتضح الحقيقة يوماً . فاعوجاج السير وحطة النفس لا يظلان في الخفاء دائماً . وقد تظن بعض النساء ان في استطاعتهن اخفاء امرهن ولكن هذا محال مهما حاولن . وعندما تظهر كريستين حقيقتها وما خفي من امرها سأكون لها بالمرصاد . فاذا كانت تشبه أمها اخلاقاً وسيرة فلن تمكث تحت سقف بيتي ساعة واحدة ولن يؤنبني ضميري يوماً اذا رأيتها تموت جوعاً من جراء ذلك

وتوقفت كريستين في تلك اللحظة عن الغناء لترجو الخادمة اميلي أن تعطيها زجاجة الملح . فاحضرتها اميلي وهي تقول :

— لايحب المستر كار البطاطس كثير الملح

فابتسمت كريستين وتناولت قدراً كبيراً من الملح في كفها فاضافته إلى الطعام وهي تقول :

— ولكن برت وأنا نحبه

وعاودت كريستين غناءها وهي لاتدري ان الحب قد داهم قلبها

كانت تنهض من نومها نشطة مرحة وتنزل لتناول الفطور وقلبها مفعم بالسرور.. لان برت معها

كانت تجهز طعام الفطور باعتناء وتتقن عمل الشاي . . لان برت سيتناولها ، كانت تغني طيلة النهار وتنتظر حلول الليل لتجلس معه الى مائدة العشاء ، مرتقبة تلك الساعة التي يجلسان فيها أمام الموقدة بعد العشاء

واخيراً علمت بما في قلبها ، فراحت تسعى لاستجلاب رضائه بتقليل كمية البودرة التي تضعها على وجهها لانها عرفت انه يشمئز منها . ولكنها كانت تلبس أجمل أحذيتها التي أحضرتها معها من لندن اذا جلست معه تتحدث أمام المدفأة في المساء ، لانها لاحظت انه يعجب بشكل قدميها الصغيرتين في تلك الاحذية الجميلة

وقد حاولت كريستين في بادىء الامر أن تفهم نفسها ان ماتشعر به هو مجرد ميل بسيط إلى المداعبة والمغازلة . وانه اذا لم يبادلها برت شعورها فانها لن تهتم بالامر مطلقا . ولكن قلبها كان يحدثها ان ذلك الحب الذي استكن فيه هو ذلك النوع من الحب الذي يطرق القلب مرة واحدة في الحياة وفي بعض الاحيان لا يطرقه أبداً

لو ان برت أحبها بمقدارما تحبه لتحول ذلك المنزل الرحيب الموحش الى فردوس نعيم تقضى فيه طيلة عمرها عن طيبة خاطر

* * *

حل شهر نوفمبر فوصل كريستين خطاب من صديقتها فرجينيا تخبرها فيه انها طريحة الفراش وانها في حاجة اليها

واطلعت كريستين جدها على الخطاب فلم يمانع في سفرها الى لندن

وأوصلها برت في العربة إلى محطة السكة الحديدية فاركبها القطار ووقف إلى جوار النافذة ينظر اليها هنيهة ثم قال :

— سوف أشعر بالوحدة بعد رحيلك

ولم تجبه كريستين لان القطار تحرك في تلك اللحظة فوقف ينظر اليه حتى اختفى عن انظاره . وفي تلك اللحظة غمر قلب برت شعور بالحزن والاسى لفراق كريستين

ولشد ما دهشت كريستين عندما وصل القطار إلى لندن فرأت فرجينيا في انتظارها على افريز المحطة ، ولكن هذه ابتدرتها قائلة :

— اظننت حقيقة انى مريضة يا كريستين ؟ ان كل ما في الامر انني التحقت بمسرح جايتي وأخذت دوراً مهماً في رواية « الوحش الفضي » وستكون الليلة ليلة الافتتاح . ولقد دعوتك لمشاهدة الرواية وحضور الحفلة التي اقيمها الليلة

وكادت كريستين ترفض الذهاب مع فرجينيا ، ولكنها عادت ففكرت أن صديقتها انما فعلت ذلك لانها تسر لوجودها وسارت إلى جانب فرجينيا وهي صامتة غارقة في افكارها

ووصلت الصديقتان إلى المسكن الذي كانتا تعيشان فيه ، فوجدت كريستين نفسها بين عدة اصدقاء قدماء وبعض الغرباء ولكنها دهشت من نفسها إذ لم تعد تجد اية لذة أو سرور بوجودها في ذلك الوسط

ودارت كريستين بعينيها في انحاء الغرفة الضيقة ، ولم تتمالك نفسها في التفكير بمنزل جدها في كمبرلاند بقاعاته الفسيحة الرحبة حيث . . حيث يجلس برت الآن يدخن غليونه أمام الموقدة

وتنبهت كريستين فجأة على صوت صديقتها فرجينيا وهي تقول :

— مالي اراك ساهمة مفكرة يا كريستين . لاشك في أن هذا من أثر معيشتك في ذلك القبر النائي

فاجابتها كريستين محتدة :

— لا ، لا .. لا تقولي ذلك يا فرجينيا فانني احب المكان والمعيشة فيه

وحل ميعاد التمثيل فخرج الجميع إلى مسرح الجايتي حيث شاهدوا الرواية ، وما كاد التمثيل ينتهي حتى اقبلت عليهم فرجينيا ودعتهم للذهاب معها الى حفلة ساهرة في احد الفنادق الكبرى

ولكن كريستين التي اعتادت النوم في ساعة مبكرة ، شعرت بالتعب ينتابها فاعتذرت لصديقتها ويممت شطر مسكن فرجينيا

وكانت فرجينيا في اثناء غياب كريستين قد ضمت اليها فتاة اخرى لتعيش معها فاضطرت كريستين ان تنام على اريكة في غرفة الجلوس ، ووضعت امامها حاجزاً قديماً احضرته من غرفة النوم ، ثم القت بنفسها على الاريكة وراحت في سبات عميق

وانقضت مدة طويلة قبل ان تصحو كريستين على صوت فتح باب المسكن . فأطلت برأسها من وراء الحاجز واذا بها ترى شابا انيق الملبس يدخل الحجرة ويتهالك على مقعد كبير بجوار المدفأة

حارت كريستين ماذا تفعل ازاء موقفها هذا ، فهي لا تعرف هذا الشاب ولم تره قبل ذلك قط . هل تنبهه الى وجودها أم تظل ساكنة هادئة وراء الحاجز الى ان تحضر فرجينيا ؟

وقررت كريستين الخلود الى السكينة لانها رأت ان الشاب سكران ، وظلت ساهرة تنتظر رجوع صديقتها ، لتخرجها من هذا المأزق

ودقت ساعة الكنيسة المجاورة اربع دقات منبئة كريستين بان الفجر على وشك البزوغ . وكأنما نبهت دقات الساعة الشاب فنظر إلى ساعته ثم قام يترنح الى الباب ففتحه وخرج مغلقاً الباب بشدة

وتنهدت كريستين وقد انزاح عن صدرها ذلك العبء الثقيل الذي كانت تشعر به ثم عاودت نومها العميق

* * *

صحت كريستين في صباح اليوم التالي وهي معتزمة السفر في أول قطار إلى كمبرلاند وما ابتدأت في ارتداء ملابسها حتى قرع جرس التلفون

وهبت فرجينيا من نومها فأمسكت السماعة وراحت تتحدث وعلائم الاهتمام والجزع ترتسم على وجهها . وما انتهت من حديثها حتى القت بالسماعة وجرت إلى كريستين قائلة :

— أجيبيني يا كريستين ، هل حضر شخص إلى هنا حوالي الساعة الرابعة صباحاً ؟ هل رأيته ؟

فهزت كريستين رأسها إيجاباً وقالت :

— ولكنني لا أعرف من هو

— إنه توني هيرن أحد أصدقائي . . لقد كان في حفلة مع بعض أصدقائه ولكنه تركهم في منتصف الساعة الرابعة وحضر إلى هنا فانتظر قليلا ، ولما لم أحضر ...

فقاطعتها كريستين :

— ولكن من أين له مفتاح المسكن ؟

— انه يعلم أننا نتركه تحت عقب الباب . لقد حدث أنه بعد أن ترك أصدقاءه السكارى أن ذهب هؤلاء الى حانة ايروس وهناك نشبت مشاجرة قتل فيها أحد رجال البوليس واتهم توني هيرن بقتله . كريستين في استطاعتك دحض هذه التهمة وتبرئة الشاب المسكين .. لقد كان من حسن الحظ انك شعرت بالتعب وحضرت الى هنا وحدك

فنظرت كريستين الى صديقتها نظرة زائغة وهي تتمتم قائلة :

— من حسن الحظ ؟!

وما لبثت أن سرحت أفكارها الى تلال كمبرلاند وفكرت في جدها

ماذا سوف يظن جون كار اذا علم أن حفيدته شهدت بأن توني هيرن لم يقتل رجل البوليس لأنه كان معها في غرفة واحدة ساعة وقوع الجريمة ؟

لا شك انه لن يصدق ماترويه حفيدته بل سوف يظن بها سوءاً وينبذها

وعادت كريستين تتمتم ببطء :

— من حسن الحظ ؟!

فقالت فرجينيا

— بكل تأكيد . . لن تدعي هذا الشاب يقاد الى السجن وهو بريء . . . كريستين ان ضميرك لن يسمح لك بذلك وماذا عليك لو شهدت بالحقيقة ؟ قد يظن بعض الناس بك سوءاً ولكن مستقبل هذا الشاب بل حياته بين يديك

وكان جواب الفتاة المسكينة أن هزت رأسها موافقة ، إذ لم تجد من نفسها القوة لتجيب بلسانها ، فهي تعلم أن موافقتها هذه سوف تبعد بينها وبين جدها بل سوف تفصلها عن برت الى الابد

* * *

كتبت كريستين الى جدها خطاباً تشرح فيه الأمر ، وظلت تنتظر الرد أياما دون جدوى ، فقطعت الامل في الرجوع الى تلال كمبرلاند

ومع ذلك فقد وصل رد جدها فجأة !

كانت في مسكن فرجينيا بمفردها عندما سمعت وقع أقدام ثقيلة على الدرج أعقبها قرع قوي على الباب

وفتحت الباب فرأت نفسها وجهالوجه أمام برت جرانت ، فتقهقرت الى الوراء بضع خطوات وهو يتبعها ثم وقفت وعلا نشيجها بالبكاء

وأسرع برت فأغلق الباب وعاد اليها فحملها بذراعيه القويتين وجلس على الاريكة وهو يحتضنها الى صدره

ونظرت كريستين الى برت بعينيها الدامعتين وقالت :

— إذن ، لقد صدقتني يا برت ؟

— لقد كان جدك يقول دائماً انك سوف تظهرين حقيقة نفسك يوماً من الايام وهأنت قد حققت ظنه . . ان كثيراً من النساء لن يقدمن على تبرئة رجل والحيلولة بينه وبين السجن اذا وجدن انهن سيفقدن شيئاً . ولكنك اقدمت على ذلك ، فجدك يقول انك ابنة ابيك

وشاعت أمارات السرور في وجه كريستين وهي تسأله :

— وأنت ؟ أتنظر الى الامر نفس النظرة ؟

فمال عليها برت وقال :

— أنا ! انني أنظر الامر هكذا ..

وكانت القبلة الاولى ، ولكنها لم تكن الاخيرة

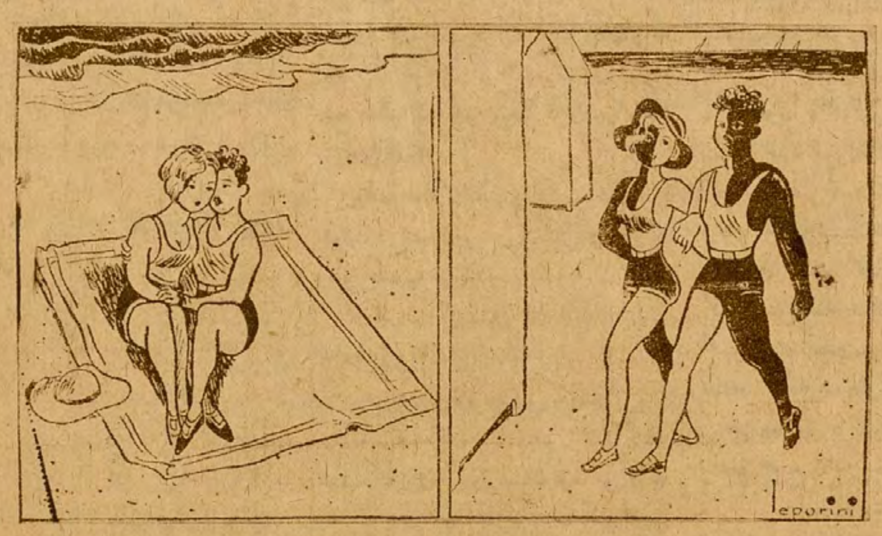
الفكاهة في الخارج



المحامي ـ يللا اخرج من قفص المتهمين، خلاص المحكمة حكمت ببراءتك
المتهم ـ طول بالك علي لما المدعي يخرج من المحكمة احسن انا لابس بنطلونه اللى سرقته منه !
عن (هومل ـ هامبورج)



الزوجة ـ (لزوجها وهو خارج بشبكة الصيد الى البحر) ما تنساش وانت راجع تبقى تفوت ع السوق تشترى لنا وقة سمك
عن (تيت بيتس)



الخطيبان بعد الحمام الشمسي
عن (الترافاسو) روما



ـ مش عاوز لك دليل يا حضرة ؟

ـ دليل . ! علشان ايه ؟

ـ علشان تعرف تعدي من هنا للبحر !

قصة بوليسية

صورة محسن

لم يقرر البروفسور برتنشو قتل ابراهام جارفيس دون تفكير أو إعمال روية ، بل فكر في الامر أياماً ووضع خطته المحكمة ثم ابتدأ في العمل . ولا شك أن رجلا علامة مثل البروفسور برتنشو يشغل وظيفة مدرس العلوم الطبيعية والنفسية بجامعة سومرفيل الكبرى ، لاشك ان رجلا مثله إذا فكر في أمر اعتزم تنفيذه قلبه على جميع وجوهه وألم بجميع نواحيه

لقد كان برتنشو علماً من أعلام جامعة سومرفيل تباهي به بقية جامعات امريكا ، حتى ظهر كتابه « الدين عامل حيوي في الانسان » فاصبح برتنشو فخر امريكا باسرها . فهل يحتمل بعد ذلك ان يستلب منه ابراهام جارفيس ذلك الفخر وتلك الشهرة بان يذيع الحقيقة فيعرف العالم ان برتنشو لم يؤلف ذلك الكتاب بل اشتراه من ابراهام جارفيس وعزاه لنفسه

لم يفكر برتنشو يوم اشترى الكتاب من مؤلفه أن جارفيس سوف يعيش طويلا . فقد كان حينئذ مدمن خمر ومخدرات يتوقع له الاطباء الموت في كل يوم ولذا لم يهتم بالاستيلاء على نسخة الكتاب التي كتبها جارفيس بخط يده . ولكن حدث ان اتهم جارفيس بالتزوير بعد الصفقة بايام وثبتت ادانته وحكم عليه بالسجن سبع سنوات

دخل جارفيس السجن سكيراً مدمن مخدرات محطم الاعصاب ، فقضى فيه سبع سنوات شفته من علله وسقامه وردعته عن غيه فخرج إلى العالم رجلا آخر . ولم تمض أيام على خروجه من السجن حتى راح يهدد البروفسور برتنشو بفضح امره واظهار الحقيقة للعالم مالم يدفع له مبلغاً باهظاً من المال يكفل له حياة هنيئة وعيشاً رغداً

وخشى برتنشو ان هو رضخ للامر ودفع ما يطلبه منه جارفيس ان يعود هذا إلى تهديده بين كل حين وحين آخر ، فصمم على قتله وحكم عليه بالاعدام

وقد يظن الواحد منا ان رجلا مثل برتنشو اذا أراد التخلص من خصمه بقتله فهو سوف يحاول ذلك بطرق علمية خفية لا تكاد تخطر ببال انسان . ولكن الحقيقة أن برتنشو كان احكم وأدهى من ذلك ، فهو لم يفكر في وضع خطة غريبة أو البحث عن وسائل نادرة بل هداه تفكيره وعلمه بنفسية الانسان ان آمن الطرق التي يجب أن يتبعها هي طرق المجرمين العادية ، إذ لن يفكر رجال البوليس يوماً ان العلامة برتنشو الشهير يتبع في قتل خصمه طرقاً عادية يأتيها المجرمون المحترفون في كل يوم

كان ما فكر فيه برتنشو أن يقتل خصمه بعصا غليظة أو كيس مملوء بالرمل، فكل منهما لا يحدث ما يحدثه المسدس من صوت ،وكل منهما آمن وأفضل من استعمال الخنجر أو السكين ولا يتطلب شراء اداة خاصة قد تنم عليه يوما . ولم يتسرع في تنفيذ ما اعتزمه ، فهو ضئيل الجسم ضعيف الساعد لا يمكنه أن يقتل جارفس بضربة واحدة من يده . وكان قد قر قراره على استعمال كيس مملوء بالرمل فراح يتدرب أياما على استعماله ويحكم طريقة الضربة حتى أصبح موقناً ان ضربة واحدة من الكيس سوف تقتل جارفيس لساعته . . . ثم أرسل خطاباً لجارفيس يواعده على اللقاء

ولم يخش برتنشو أن يكون الخطاب دليلا يؤخذ ضده إذ كتب فيه ينبيء صديقه جارفيس أنه سيتوجه لزيارته الى منزله في منتصف الساعة السابعة من مساء الثلاثاء القادم ، وانه يأمل أن يكون صديقه قد نبذ سيرته الاولى وقلب صفحة جديدة من حياته . وانه انما اجاب سؤله ورضى بمقابلته ليختلي به ويحادثه حديثاً طويلا وهو مستعد ان يفعل كل ما في وسعه للتفاهم معه واجابة أي طلب من مطالبه، ويرجو اخيراً أن يكون ابراهام قد حضر جميع المخطوطات والاوراق اللازمة التي ينوي عرضها عليه

فاذا عثر رجال البوليس بعد الحادث على هذا الخطاب فهم لن يشكوا لحظة في انه خطاب من صديق يود مساعدة صديقه وارشاده الى طريق الصلاح والاستقامة ، ومع ذلك فان ابراهام جارفيس سوف يفهم من هذا الخطاب ان برتنشو قد رضخ لتهديده ورضي بشراء النسخة الاصلية من كتاب « الدين عامل حيوي في الانسان »

وفي مساء يوم الثلاثاء خرج البروفسور برتنشو من منزله مبكراً وهو يحمل في يده مظلته العتيقة وقد علق تحت ابطه بين سترته ومعطفه كيساً صغيراً محشواً بالرمل

وكان يبتسم وهو سائر في الطريق ، اذ كان يفكر في أنه من اسهل الامور على رجل ذي عقل كبير مثله خداع العالم والاحتيال عليه اذا هو عرف نفسية الاشخاص وكيفية تفكيرهم وأحاط نفسه بمظاهر تبعد عنه الشبهة

هل يخطر ببال انسان أن رجلا يخرج من منزله معتزماً قتل خصمه في ساعة معينة يمر على الحلاق فيحلق له ذقنه ويقص له شعره ؟ فاذا فعل برتنشو ذلك ، فهل لا يكون عمله هذا من أقوى الادلة على براءته؟

وقد فعل برتنشو ذلك . . بل فعل اكثر من ذلك ليحبك خدعته

كانت له نتفة من الشعر ينميها فيما بين شفته السفلى وذقنه ، فما ان ابتدأ الحلاق

يحلق له ذقنه حتى راح يسأله عما اذا كان لايظن ان الافضل حلق هذه النتفة أيضا

ودارت المناقشة بين الحلاق وبرتنشو في هذا الموضوع بضع دقائق ، قرر برتنشو بعدها حلق هذه النتفة ايضا

فاذا حامت الشبهات حول برتنشو ، وجاء هذا الحلاق يشهد بما دار بينهما من حديث ، فهل لاتكون هذه الحادثة من أقوى الادلة على خلو ذهنه من التفكير في الجريمة ؟

وخرج برتنشو من حانوت الحلاق بعد ان تعمد ترك مظلته . وكان هذا العمل خدعة اخرى دبرها عقله الجبار . فالمعروف عن أمثاله العلماء انهم كثيرو النسيان ، وهو لن يشذ عن هذه القاعدة في مثل هذا اليوم ، فضلا عن انه بعد اقترافه الجريمة يمكنه المرور على حانوت الحلاق لاخذ المظلة وبذلك تعرض له الفرصة لكي يخبر الحلاق انه قرع جرس منزل صديقه عدة مرات فلم يجبه أحد ويخشى وقوع امر خطير ويفكر في ابلاغ البوليس

وكانت خطته بسيطة للغاية : سيدخله ابراهام منزله ، فيحتال عليه في الحديث حتى يتأكد انهما منفردان في المنزل ثم يخبره انه على استعداد لشراء المخطوطات وانه احضر معه المبلغ المطلوب فيخرج ابراهام المخطوطات من مخبئها . ولا يكاد يفعل ذلك حتى يكون هو قد اخرج كيس الرمل من تحت ابطه فيضرب به ابراهام الضربة التي تمرن عليها طويلا فيقتله لساعته ثم يكسر زجاج نافذة ويفتحها ليوهم رجال البوليس ان لصاً سطا على المنزل واقترف الجريمة . ويخرج من المنزل بعد ذلك فيذهب الى حانوت الحلاق ليمثل بقية الدور الذي اختطه لنفسه

وفي طريقه الى منزل ابراهام جارفيس مر بحانوت بائع طيور وخطر بباله ان يزيد مؤكدات براءته دليلا آخر فوقف بباب الحانوت وأشار الى عصفور كنارى داخل قفص صغير وقال للبائع :

— ياله من طير جميل ! لاشك انه جميل الصوت والتغريد

وتمت الصفقة في دقائق قليلة ، واراد البائع ان يغطي قفص العصفور بقطعة من الورق ولكن برتنشو اوقفه قائلا :

— لاحاجة بك الى لفه بالورق اذ سأزور الآن صديقى المستر جارفيس الذي يسكن على بعد خطوات هنا وربما طالت الزيارة فيختنق العصفور المسكين أو يتضايق

ثم حمل القفص بيده وسار فى طريقه وهو يضحك في سره على هذا الدليل الاخير . . . كيف يعقل انسان ان رجلا اعتزم قتل خصمه يفكر في شراء عصفور وهو في طريقه الى منزل ذلك الخصم ليتخلص منه ؟ أليس هذا دليلا على ان برتنشو لم يفكر في الجريمة قط ؟

ووصل برتنشو إلى بعد خطوات من منزل ابراهام جارفيس وكان الظلام قد نشر ذيوله والشارع ضئيل النور . وعلى حين فجأة ظهر أمامه رجل مديد القامة عريض الكتفين خشن الملامح والمظهر ، يرتدى ملابس رثة وقبعة صغيرة من القماش الرخيص تغطى جزءاً كبيراً من أعلى وجهه

وقد ذعر برتنشو لمرأى هذا الرجل ولكنه تمالك جأشه وسأله عما يريد اكتسابا للوقت. وأجابه الرجل أنه عاطل من العمل لا يملك ما يشتري به طعاماً يسد به رمقه ولا مأوى له ينام فيه

وراح عقل برتنشو الداهية يفكر بسرعة ، فتبين له ان حسن طالعه هو الذي جعل هذا الرجل يعترض طريقه ، فقد ظل ساعة يبني الادلة والبراهين التي تقوم شاهداً على براءته ولكن عثوره على هذا الرجل سوف يدفع عنه تهمة القتل دفعاً لاشك فيه

ونظر إلى الرجل نظرة طويلة ثم قال:

— تريد عملا؟ ربما امكنني مساعدتك. ما اسمك ؟

— بات بورك من قرية سترتون

— وماذا تتقن من الاعمال ؟

— أي عمل كان ، اما مهنتى الحقيقية فهي نقاش . وقد طردني رئيس العمل في سترتون منذ أيام لاني رسمت صورته على الجدار الذي كنت انقشه فضحك من الرسم زملائي وحقد علي الرئيس . ولما لم استطع الوصول الى عمل اعمله في سترتون فكرت في المجيء الى هنا مشياً على الاقدام . وفي مساء أمس غلبني التعب والنعاس فنمت في احد الحقول ، وكنت منهوك القوى فلم اشعر بذلك اللص الذي سلبنى كل ماكان معي من نقود . . واني لاسر باي عمل يكفل لي الطعام والمبيت

— هل في استطاعتك أن تعمل كبستانى ؟

— اني لا أجيد هذا العمل

— ولكنني لا أطلب منك العناية بالاشجار والزهور ، وانما كل ما أطلب هو هدم حوض كبير للماء في حديقة منزلي الذي تراه أمامك

وأشار برتنشو باصبعه الى منزل ابراهام جارفيس ، ثم اخرج حافظة نقوده فاخذ منها ورقة مالية ناولها لبات بورك وهو يقول :

— خذ هذه . واذهب فاشتر لي فأساً حادة ثم عد الى هذا المنزل . وسوف اجهز لك طعاماً ويمكنك المبيت الليلة في المطبخ

فصاح بات فرحاً :

— اتعني هذا حقيقة ياسيدي ؟ وهل تأتمنني على هذه الورقة المالية ؟

فاجابه برتنشو :

— طبعا . ولم لا ؟

فمد بات يده الى البروفسور وهو يصيح :

— اذن صافحني ياسيدي ، ولن أنسى ماحييت جميلك معى ، فانت أشرف وأكرم رجل رأته عيناي

ومضى بات ليشتري الفأس فوقف برتنشو يراقبه حتى اختفى في نهاية الشارع ، فخبأ قفص العصفور في حديقة منزل ابراهام

جارفيس ثم تقدم الى الباب وقرعه

وفتح ابراهام الباب ، وما ان رأى برتنشو امامه حتى قال :

— ادخل . . هل قررت الموافقة على ماطلبته منك ؟

وتبع برتنشو مضيفه الى غرفة الجلوس ثم وقف أمامه وقال :

— سألتني اذا كنت وافقت على طلبك ، أجل ، وقد أحضرت معي المبلغ اللازم . هل نحن منفردان ؟

— نعم ، وقد أسدلت الستائر على النوافذ .. والآن أرني المال

— يجب ان اتأكد انك ستعطيني نسخة المخطوطات الاصلية قبل أن أدفع مليما واحدا

— هذا سهل ، فالمخطوطات فى هذا الصندوق الذى تراه أمامك ، وسأريك اياها الآن

وانحنى جارفيس على الصندوق الموضوع على الارض وفتحه ليخرج منه المخطوطات وهنا سنحت الفرصة . فقد كان جارفيس فى موقف يسهل على برتنشو انهاء الامر

وانتهز برتنشو الفرصة فاخرج كيس الرمل من تحت ابطه ورجع خطوة الى الوراء ثم أهوى بالكيس على رأس خصمه بتلك الضربة القاضية التي مارسها عدة أيام حتى اتقنها . ولم يحتج الامر الى ضربة أخرى فقد كان في الاولى الكفاية اذ سقط ابراهام جثة هامدة نصفها داخل الصندوق والنصف الآخر خارجه ، اذ كانت الضربة بالغة حد الشدة فكسرت عنق الرجل لساعتها

وتقدم برتنشو من الجثة فجس نبضها وتأكد الوفاة ، ثم مد يده إلى داخل الصندوق فأخرج المخطوطات وفحصها ودسها في جيب معطفه وهو يحدث نفسه قائلا :

— لن أخشى شيئاً بعد اليوم

وكان عليه الآن أن يستقبل بات بورك ويطعمه . فتوجه مسرعاً إلى المطبخ وبحث فيه حتى عثر على مطرقة ثقيلة فأخذها في يده وخرج من المطبخ إلى الدهليز الملحق به والذي يقود بابه إلى الحديقة ثم خرج إلى الحديقة وأغلق باب الدهليز بالمفتاح

ووقف وراء الباب وابتدأ في عمله . ولم تمر دقيقتان حتى كانت ألواح الباب قد تحطمت تحت ضربات المطرقة

وفتح برتنشو الباب ثم أغلقه بالمفتاح من الداخل ، وشرع في تجهيز الطعام لبات بورك . فأخذ ما احتوته خزانة المطبخ من خبز وجبن ولحم مقدد ووضعه على المائدة

سار كل شيء وفق ما دبره برتنشو ، فوقف لحظة ينظر إلى المائدة ثم توجه إلى ردهة المنزل لينتظر قدوم بات بورك . وهناك نظر في ساعته فوجد ان ثماني دقائق قد مرت منذ دخوله المنزل ، فيجب عليه والحالة هذه ان يسرع بالخروج من المنزل حالما يصل بات لئلا يكذبه الناس إذا قال لهم أنه ذهب الى منزل صديقه وظل يقرع جرس الباب فلم يجبه أحد . إذ لا يعقل ان انساناً يقرع باباً ثم يقف ما يزيد عن عشر دقائق منتظراً أن يفتح له ؟

وقف برتنشو ينتظر وقد خيل اليه أن كل ثانية تمر بمثابة ساعة طويلة . وأخيراً سمع وقع أقدام في ممشى الحديقة ففتح باب المنزل ورأى بات مقبلا فابتدره قائلا :

— أهذا أنت يابورك ؟ لقد انتظرت طويلا . . . ادخل

— انى آسف ياسيدي لتأخري ، اذ لم يكن من السهل العثور على الفأس المطلوبة بسرعة

— حسناً ، هيا بنا الآن الى المطبخ فقد اعددت لك هناك عشاء فاخرا

ودخل بات المطبخ وما ان رأى ما اعده له برتنشو حتى شاعت في وجهه امارات السرور وقال بصوت متهدج من التأثر وعرفان الجميل :

— يالك من رجل شريف كريم ...

فقاطعه برتنشو قائلا :

— دع ذلك الآن وأجلس إلى المائدة . أما انا فلدي بعض أشغال مهمة أريد أن انهيها الليلة . وسأعود إليك بعد نصف ساعة

وخرج برتنشو واغلق باب المطبخ وراءه ثم تسلل خارجا من المنزل ، فاخذ قفص العصفور وسار مسرعاً إلى حانوت بائع الطيور فوقف أمام البائع وقال له بلهجة قلقة :

— انني قلق من جهة صديقي المستر جارفيس ، فمنذ تركتك وانا أقرع جرس بابه الخارجي وما من مجيب

— ربما خرج جميع من بالمنزل

— ولكني كنت على موعد مع المستر جارفيس ، ولذا دهشت لعدم انتظاره اياي . وقد درت حول المنزل ظناً مني بانه قد يكون في الحديقة فرأيت نوراً ينبعث من نافذة المطبخ ألا تظن أن الاجدر بي اخطار البوليس بالامر ؟

— لا أدري ياسيدي . ولكني لا أرى الامر خطيراً . . وعلى كل حال ليس هناك ضرر إذا أنت اخبرت البوليس

وشكر برتنشو بائع الطيور وسار في طريقه إلى نقطة البوليس فاخبر ضابط القسم بروايته

وقد أصغى اليه الضابط بانتباه ثم قال :

— لا أرى مايدعونا إلى القلق ياسيدي وربما كان صديقك خارج المنزل أو نائما

فاجابه برتنشو :

— ولكن هناك مايدعوني إلى القلق . فان حالة صديقي المالية ليست على مايرام وقد كان سيء الحظ في حياته . وكان موعدي معه اليوم لانصحه وأمد اليه يد المساعدة ، واني لاخشى وقوع أمر ما ولذا أرجو أن تهتم بالامر

واضطر الضابط مالتبي أن يرضى العالم الكبير ويريح ضميره من جهة صديقه فسار معه الى منزل ابراهام جارفيس ليرى ما الخبر

وفي اثناء الطريق تظاهر برتنشو انه

تذكر مظلته التي نسيها في حانوت الحلاق فعرج عليه واسترد المظلة

ووصل الضابط وبرتنشو إلى باب المنزل فوجداه مفتوحاً (كما تركه برتنشو) فقال الضابط :

— إن هذا غريب حقاً . انتظر هنا حتى أفحص المنزل

ولم يغب الضابط سوى دقيقتين عاد بعدهما يقول لبرتنشو :

— انك على حق فيما توهمت يا سيدي فقد حدث حادث فعلا . أرجو ان تعود إلى النقطة وتخبرهم انني أريد بضعة رجال لانني وجدت باب المنزل الخلفي محطما وشخصاً مختبئاً داخل المطبخ . وسأراقب المنزل حتى يرسلوا الرجال

وأسرع برتنشو ما أمكنه فاخبر رجال البوليس بالامر ، وخرج مأمور القسم ومعه اثنان من رجاله فاسرعوا جميعاً إلى منزل ابراهام جارفيس

وجلس برتنشو في ردهة المنزل بعد ان وضع مظلته وقفص العصفور إلى جانبه ، وذهب رجال البوليس ليقبضوا على الرجل الذي في المطبخ

***

تناول بات بورك عشاءه وهو يحمد الاقدار الذي ساقت اليه هذا المحسن الكريم الذي أطعمه وآواه . وانتهى من الطعام فاخذ في غسل الاطباق والأدوات التي استعملها ثم جلس إلى المائدة ينتظر عودة برتنشو

وانتبه فجأة لسماعه صفيراً حاداً ودخول اثنين من ضباط البوليس من الباب الخلفي واثنين من الباب الذي يقود إلى المنزل

وقبض اثنان من الاربعة على بات فلم يقاوم بل ضحك ملء شدقيه

وسأله أحد ضباط البوليس :

— ماذا يضحكك ؟

— لانكم ظننتم اني لص ، مع اني موجود هنا بامر صاحب الدار وهو الذي أدخلني بنفسه وأعطاني طعاما وأخبرني ان أنتظر عودته

— اذن هذه هي روايتك ؟

— أجل ، ولم اكذب في كلمة منها

وقاد رجال البوليس بات الى الردهة حيث كان برتنشو ومأمور القسم يتحدثان ، وما ان رأى بات البروفسور حتى صاح قائلا :

— ها هو صاحب الدار الذي أحسن الي ووعدني بعمل أعمله في الصباح . أليس الامر كذلك ياسيدي ؟

وتصنع برتنشو الدهشة وهو يقول :

— ما هذا الذي ترويه أيها الرجل ؟ انني لم أرك في حياتي الا هذه اللحظة

وتدخل المأمور في الأمر قائلا :

— لا داعي لمناقشته يا بروفسور برتنشو ، فالرجل الذي كان يعيش في هذا المنزل منذ ساعة وجدت جثته في غرفة الجلوس وقد تهشم رأسه ، ولا شك عندي في ان هذا الرجل هو القاتل . . قده إلى السجن يا ماكارثي

وقاد ضابط البوليس بات بورك الذي داهمه الخوف والوجل فلم يعد يقوى على النطق بحرف يدافع به عن نفسه

والتفت برتنشو الى مأمور البوليس وسأله :

— لا أدري ما الذي دفعه الى اختلاق تلك الاكذوبة ؟

فاجابه المأمور :

— ربما كان السبب ان رآك بدون قبعة فظن انك أحد أهل المنزل . ولكنها كانت اكذوبة ظاهرة

فنظر برتنشو الى المأمور نظرة اعجاب وهو يقول :

— ما أشد ذكاءكم ، إن اختلاطكم بالمجرمين جعلكم تدركون بسهولة وسائلهم وأساليبهم

فقال المأمور بلهجة المتواضع :

— لا يحتاج الامر في هذه القضية الى كبير ذكاء ، فالتهمة لاصقة بالرجل لايمكنه دفعها وقد وجدنا فأساً جديدة في المطبخ ، هي ولا شك الأداة التي استعملها في كسر الباب . .

وتوقف المأمور عن الكلام إذ خرج الطبيب الشرعي من غرفة الجلوس في تلك اللحظة — وكان قد حضر منذ دقائق — وتقدم الى المأمور قائلا :

— لقد سمعتك تذكر أن الرجل كانت معه فأس جديدة ، فلماذا لم يستعمل الفأس في قتل ضحيته واستعمل كيساً من الرمل ؟

فاجاب المأمور :

— لان كيس الرمل لا يهرق دماء فضلا عن سهولة التخلص منه واخفائه

وقال البروفسور برتنشو :

— هذا تعليل معقول . ولكن هناك أمراً يحيرني ، وهو كيف لم يسمع الرجل قرعى جرس الباب الخارجي ؟ !

وأجاب المأمور على هذا السؤال قائلا :

— ربما كان قد ذهب ليشتري الفأس في تلك اللحظة . فقد أخبرني أحد رجالي أنه حقق الأمر وظهر له أن الرجل اشترى الفأس من حانوت لا يبعد من هنا مسافة طويلة . فالجريمة والحالة هذه لم تقع إلا بعد رجوعك

والتفت المأمور الى الطبيب الشرعي وسأله :

— هل تحققت من ساعة الوفاة يا دكتور ؟

فاجابه الطبيب :

— لايمكنني أن أحدد وقت وقوعها بالضبط ، ولكن يمكنني أن أقول أنه لم ينقض على حدوثها أكثر من ساعة

ودخل في تلك اللحظة أحد رجال البوليس حاملا بعض أدوات استعملها بات بورك في المطبخ فوضعها على مائدة صغيرة والتفت الى رئيسه المأمور وقال :

— لقد وجدنا هذه الاشياء في المطبخ ياسيدي . فهذا الطبق يحمل بصمات أصابع القاتل ، وكذلك هذه السكين . وقد وجدت قطعاً صغيرة من الخشب على أرض

المطبخ وتحققت إنها من خشب قلم رصاص

ومد رجل البوليس يده بقطعة من الورق المقوى وضع عليها قطع الخشب الصغيرة فناولها للمأمور

ونظر المأمور الى تلك القطع ثم قال :

— لقد برى المتهم قلما فلماذا ؟

وطلب المأمور من الشرطي أن يحضر له ظرفا يضع فيه بقايا القلم فتوجه الرجل الى غرفة المكتبة واحضر ما طلب منه رئيسه

وقلب المأمور قطعة الورق المقوى فانزل مافوقها إلى الظرف ، وما لبث ان التى بالظرف على المائدة وراح يفحص ظهر قطعة الورق المقوى بانعام، ثم التفت إلى البروفسور وقال :

— منذ ان رأيتك في قسم البوليس وأنا أفكر في ان هناك تغيرا في هيأتك يا حضرة البروفسور ، وقد اهتديت الآن إلى هذا التغير ، وهو تلك النتفة من الشعر التى كانت فوق ذقنك . . لقد حلقتها أخيراً

فاجابه برتنشو :

— خرجت من منزلى قبل موعدي مع جارفيس بوقت طويل ، ومررت في طريقي على حانوت الحلاق . ولا أدري ما الذي دعاني إلى التفكير في حلاقة هذه النتفة

فنظر اليه المأمور نظرة فاحصة وهو يقول :

— ولكنى اعتقد انك تدري لماذا فعلت ذلك . اخبرنى : عندما قابلت بات بورك خارج منزل المستر جارفيس هل كنت تحمل في يدك قفص عصفور ؟

وحاول برتنشو التظاهر بالثبات وهو يقول :

— لقد قلت لك اني لم أره قط قبل ان يفاجئني هنا بتلك القصة الملفقة

فقاطعه المأمور قائلا :

— اذا فرضنا ان قصته ملفقة فكيف تعلل امكان رسم صورتك هذه ؟

ومد المأمور يده بقطعة الورق المقوى فوضعها أمام عيني برتنشو ونظر برتنشو فرأى صورته كما هو الآن بدون تلك النتفة من الشعر وقد حمل في يده قفص عصفور صغير وقد خط تحت الرسم هذه الكلمات :

« صورة محسن كبير ورجل كريم لن انسى صنيعه . . بات بورك »

ولم يحر البروفسور برتنشو جوابا فقد كان في تلك الورقة الصغيرة اتهام صريح بقتله ابراهام جارفيس وتلفيقه كل تلك الاكاذيب ومحاولته الايقاع برجل برىء لم يأت جرماً

وصاح المأمور بالضابط مالتبى قائلا :

— صفد يديه يا مالتبي

وما هي الاهنيهة حتى كان القيد الحديدى يزين معصمي البروفسور برتنشو ورجال البوليس يقودونه إلى السجن

شيء من التاريخ

عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ، من الاجواد المشهورين ، مدحه الشعراء ، وله حكايات بديعة في الكرم . ولي الشام ثم نقل الى مصر ثم الى الدينور ثم الى خراسان بأمر المأمون بن الرشيد . وكان في اول امره تلميذاً بمدرسة القربية ونال الشهادة الابتدائيــة وانتقل الى مدرسة النورمال فأرسلته في بعثة الى الشام وهناك تخرج في كلية بيروت ، ولما ولد سنة ١٨٢ للميلاد رقي أبوه الى وظيفة رئيس قلم المستخدمين بوزارة الحربية فاستبشر به ، وعاش الى سنة ٢٣٠ للميلاد ومات في نيسابور حزناً على والده المرحوم طاهر افندي حسين مصعب الخزاعي

اشمعنى

كلة معلهش بالعربى أو بردون بالفرنساوي أو نائتج بالانجليزى موجودة في كل اللغات ، واختصت لغتنا العربية بكلمة اشمعنى وهي أنواع

١ – اشمعنى التي للاستفهام عن مجهول تقول : « اشمعنى الاحياء (الافرنجيه) مصلحة التنظيم تعتني بها والاحياء الوطنيه لا ؟ »

٢ – اشمعني التى للحسد تقول : « اشمعنى رئيس القلم بيسمع كلام فلان افندي وانا لا مع اني معايا ليسانس وهو بالبكالوريا ؟ »

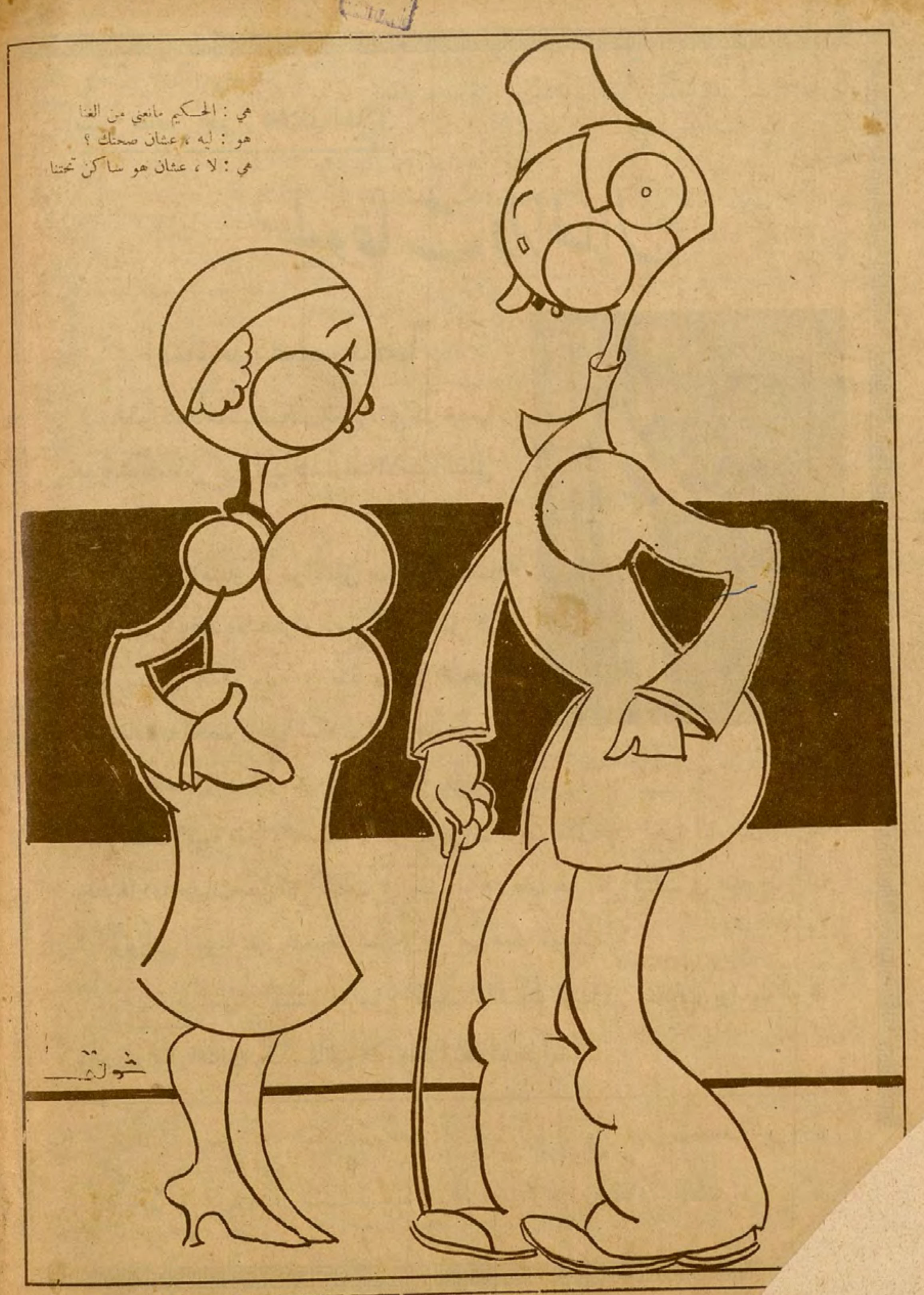
٣ – اشمعنى التى للتهكم تقول للمغرور : « انت شايب وزكي باشا شايب اشمعنى هو شيخ العروبه وانت لا ؟ »

٤ – اشمعنى التى للاضحاك ، نحو

الاول (في قافية الساعة) – يحطوا لك على الفته

آخر – اشمعنى

الاول – عقرب



ة جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٦٠٦٣ ، الادارة بشارع